الفرقة الانتحارية

١٢

الرصاصة الاخيرة



تأليف
مجدى صابر

الناشر
ميدلايت المحدودة
ML

الفرقة الانتحارية
٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل اهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويراسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . .ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير افراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن افرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية



● **سالم محمود :**

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)

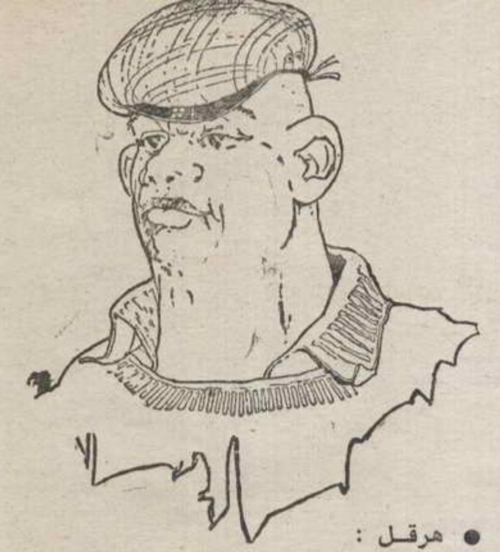


● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● **هرقل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بان ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لا يحمل اى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

ملخص ما نشر

(الجزء الأول .. انتقام المهرج)

استطاع المهرج بحيلة بارعة ان يستولى على تاج الملك « توت عنخ آمون » ، الذى كان قد تمت سرقته من مقبرة الملك الفرعونى الصغير عند اكتشافها . وبالرغم من ان التاج كان محفوظا فى « البنك المركزى الفرنسى » الذى تحيطه حراسة متشددة بعد أن استعادته الحكومة المصرية ، من حفيد اللورد « كازنافون » مكتشف المقبرة الذى استولى على التاج من قبل .. ولكن « المهرج » تظاهر بانه مخرج سينمائى عالمى جاء لتصوير احدث أفلامه فى « البنك المركزى الفرنسى » .. ثم تمكن

من سرقة التـاج • ومـرة اخـرى انطلق اعضـاء « الفرقة الانتحـارية » خلف « المهرج » لاستعادة التاج منـه •• ولكن بسبب اصابة فاتن لم تستطع أن تشـارك هرقـل وسـالم المهمـة •• فانطلقا وحدهما الى امارة « موناكو » الفرنسية حيث يسكن « المهـرج » احـد قصورها •• ولمح سـالم وهرقل ابنـة « المهـرج » فتبعاها حتى قصر والدها • • ثـم تسللا الى داخل القصر ، وفوجئا ان حوائطـه كلهـا مكهربة ونوافذه مسلط عليها اشـعة « الليزر » القاتلة ، وأن « المهـرج » كان على علم بمطاردتهما لـه ، وانه قادهمـا الى قصره حيـث اعـد لهمـا فخـا قاتلا •

ثم يُفاجـا سـالم وهرقل بانسان الى عمـلاق هائل القـوة ، وقد راح يطـاردهما ليقتلهما داخـل انحـاء القصر •• ولكن سـالم يتمكن من خـداع الآلى العمـلاق بحيلة بارعـة ، ثم يكتشـف انـه لا وجـود « للمهـرج » او ابنتـه داخـل القصر •• وأن « المهـرج » اسـتطاع خداعهما وسـافر الى القاهرة لاختطاف فاتن من المستشفى التى تعـالج بهـا •• على حين يستحيل على سالم وهرقل مغادرة قصر « المهـــرج » لانقـاذ فاتـن !

وبالفعل يتمكن « المهـرج » من اختطـاف فاتن من المستشفى الذى تعالج فيـه •• بخـدعة جهنمية بالرغـم من الحراسـة القوية حولهـا •• ويذهـب « المهرج » بفاتن الى مكان مجهـول •

ويحاول سالم وهرقل مغادرة قصر المهرج لانقـاذ فاتن ، ولكن الانسـان الآلى العمـلاق يتسبب فى تفجـير انابيب الغـاز فى القصر ، فينفجـر القصر باكمله ويتحـول الى شعلة من اللهب •• وبداخله سـالم وهرقـل !





البعث .. من قلب الجحيم !

دوى الانفجار الهائل داخل قصر المهرج ، وانبعث اللهب عاليا كانه الجحيم نفسه يحاصر سالم وهرقل من كل اتجاه . وهتف سالم : لقد انفجرت انابيب الغاز بسبب ضربات ذلك الآلى العملاق المجنون . .وسيتحول المكان الى جحيم من النار المشتعلة .

وتوالت الانفجارات .. وبدأت الحوائط والأركان تهتز ، والمقاعد والأرائك تتطاير مشتعلة ، وقد ارتفعت الحرارة الشديدة الى درجة لا تطاق .. وصرخ هرقل فى سالم : دعنا نغادر هذا الجحيم وإلا متنا من شدة الحرارة .

ولكن ... وقبل ان يرد سالم بشىء .. انهارت الأرض تحت قدميه .. وتهاوى الاثنان الى اسفل ، وقد تهدمت الحوائط فوقهما ، لتدفنهما تحتها .

واحس سالم انه يكاد يختنق ، وأن عشرات الأطنان من الحجارة الساخنة الملتهبة قد استقرت فوقه .

وشاهد سالم هرقل وقد انهار فوقه ايضا كتل هائلة الحجم من الخرسانة ، وقد احاطت بهما الأتربة والظلام .

همس سالم فى راحة برغم آلامه : الحمد لله .. يبدو ان الانفجار وانهيار القصر تسبب فى تعطيل سريان الكهرباء داخل الحوائط ، وإلا لكان التيار الكهربائى قد صعقنا وفوقنا تلك الأطنان من الخرسانة والحجارة والألواح المعدنية ، التى كانت تكسو جدران القصر ويسرى فيها التيار الصاعق .

قال « هرقل » يائسا : لقد خرجنا من مازق لنقع فيما هو اسوا منه .. فمن المستحيل علينا

الخروج من وسط هذه الأنقاض ، اننى احس ان جبلا فوق صدرى يستحيل زحزحته ولو شبرا واحدا .

تقلصت اصابع سالم بقوة هائلة ، ونفرت عروقه وهو يقول باصرار رهيب : علينا ان نحاول الخروج من هذا المازق مهما كان الثمن .. فلا تنس ان حياة فاتن فى خطر ، ولعل ذلك « المهرج » الوغد قد تمكن من اختطافها ، ولن يستطيع احد انقاذها منه غيرنا .

وراح سالم يحاول زحزحة الأحجار والكتل الخرسانية من فوقه بلا فائدة .. فصاح فى غضب هائل : هذا « المهرج » الوغد .. اقسم ان انتقم منه انتقاما لا مثيل له .

ومنحه غضبه قوة جبارة ، فتزحزحت بعض الأحجار من فوقه ، ولكن مزيدا من الكتل الخرسانية الضخمة انهار فوقه مرة أخرى ، حتى شعر سالم بأن صدره يكاد ينفجر من الضغط والثقل عليه . ولم يعد قادرا حتى على التنفس . وبدات قوته تضعف .. فهمس فى يأس قاتل : يبدو انه لا فائدة ..

واننا سنموت تحت هذه الانقاض ، وان « المهرج » قد انتصر علينا بالفعل فى النهاية .

وما كاد هرقل يسمع العبارة الأخيرة ، حتى اصابه غضب جامح ، وصاح فى صوت كالزئير : لن اسمح لهذا المجرم أن يفوز علينا ابدا .

واندفعت ذراعا هرقل الى اعلى تحاولان زحزحة الأحجار من فوقه ، وتقلصت عضلاته وتحولت الى كتلة من الحجارة .. واخذ يحاول زحزحة الأثقال الرهيبة فوقه ، وقد تصلب جسده وانتابته قوة غير عادية . وكانت الأحجار والكتل الخرسانية ثقيلة .. هائلة .. كانها جبل . ولكن هرقل كان يدرك أن إنقاذه لحياته وحياة سالم وفاتن أيضا يعتمد على قوته الهائلة ، للخروج من ذلك القبر الخرسانى .

وبدات الأحجار والكتل الخرسانية فوق هرقل تتقلقل فى موضعها بفعل قوته الهائلة ، واخيرا تحركت الكتل الخرسانية والأحجار من موضعها فوق هرقل .. وسقطت بعيدا .

وتحرر هرقل .. وتنفس بصوت عال وهو

لا يصدق نفسه ، وقد ظهرت السماء الزرقاء الصافية فوقه . . تناثرت حوله الأحجار والكتل الخرسانية والمعدنية . والى مسافة قريبة كان عمود من اللهب يشق عنان السماء .. ولم يكن من شك فى أنه صادر عن انابيب الغاز الرئيسية . . وأن انفجارا اخيرا قد يقع فيها ، فتتحول قمة التل الى جهنم المشتعلة نفسها ، فلا ينجو منها انسان !

وشعر هرقل انه يكاد يفقد وعيه لما بذله من مجهود جبار ، وكاد يستسلم لذلك الشعور ، ولكنه تذكر سالم ، وانه لا يزال مدفونا تحت الأنقاض ، فاندفع يزيح كتل الخرسانة والأحجار ، واخيرا برزت رأس سالم . ثم بقية جسده ، وساعده هرقل على النهوض واخراجه من بين اكوام الأحجار . وتحرر سالم اخيرا ووقف وهو يلهث .. والتمعت ابتسامة سعادة غامرة على وجه هرقل ، واحتضن سالم قائلا : الحمد لله اننى تمكنت من انقاذك .

ربت سالم على كتف هرقل فى ود وسرور قائلا :
انت رائع يا هرقل ، وتمتلك قوة لا مثيل لها .. لو كان هرقل الحقيقى هنا لما امكنه ان يفعل ما فعلت !

وبدأت الأرض تهتز حولهما .. فهتف سالم فى قلق شديد : يبدو أن المكان كله سينفجر مرة اخرى .. دعنا نبتعد باقصى سرعة .

واندفع الاثنان يعدوان مبتعدين باتجاه سيارتهما .. وما كادا يصلان اليها ، حتى دوى انفجار هائل ، اطاح بالأحجار والكتل الخرسانية فى كل اتجاه ، بعد ان مزقها الى حجارة صغيرة ، واندفع لهب شديد من اسفل القصر المحطم ، كانه فوهة الجحيم .

قال سالم : سوف تصل قوات الشرطة والمطافىء الى هنا بسرعة .. فلا شك ان كل سكان « الامارة » قد سمعوا ذلك الانفجار .. ونحن لا نريد مشاكل مع رجال الشرطة فربما يفكرون فى احتجازنا وتعطيلنا اذا شاهدونا فى هذا المكان بالقرب من القصر المهدم وانابيب الغاز المشتعلة .

هرقل : معك حق .. دعنا نهبط التل بسيارتنا بسرعة .

وركب الاثنان السيارة ، وقادها سالم هابطا التل باقصى سرعة ، ومن الناحية الأخرى ، اندفعت سيارات الشرطة والاطفاء صاعدة التل ، وهى تطلق سرينتها عاليا لافساح الطريق ، على حين حومت طائرة هليكوبتر فوق القصر المحطم واللهب المشتعل ، وراحت تطلق نحو اللهب مواد كيميائية لاطفائه دون فائدة . وبدا أن النار لن يطفئها غير معجزة .

قال هرقل بارتياح : لو كنا تاخرنا ثانية واحدة فى مغادرة أنقاض ذلك القصر الملعون ، لتحولنا الى رماد فى قلب تلك النيران الهائلة .

لم يرد سالم على كلمات هرقل ، وبدا عليه التفكير العميق وهو يقود السيارة هابطا بها لأسفل ، ثم اوقفها بفرامل حادة فى منتصف الطريق تحت لافتة كتب عليها « ممنوع الوقوف » ، فسأله هرقل بدهشة : لماذا اوقفت السيارة ؟

اجابه سالم بوجه متجهم : يجب أن اجرى مكالمة تليفونية فورا .

وقفز من السيارة واتجه الى كابينة تليفون قريبة على الطريق ، وهرقل ينظر اليه فى دهشة وهو لا يدرى سر ما يفعله سالم .

واقتربت سيارة شرطة من هرقل وتوقفت امامه ، وهبط منها ضابط شرطة قصير اشقر ، وسار باتجاه هرقل وهو ينظر اليه فى شك ثم سأله : ما الذى تفعله فى هذا المكان ؟





صفعة .. بعشر سنوات سجناً !

لم يكن هرقل ممن يرتاحون لرجال الشرطة ، ويرى فيهم اشخاصا غير مريحين ومغرورين ، وكان يتمنى لو انهم اختفوا من العالم ليصير اجمل وأهدأ . وان كان هذا سيتسبب فى مشكلة « صغيرة » ، هى زيادة عدد المجرمين فى العالم ! ولكن هرقل لم يكن قلقا هذه المرة .. وتقبل سؤال ضابط الشرطة الأشقر القصير بصدر رحب وتسامح ، واجابه قائلا : كما ترى فاننى لا افعل شيئا .. اننى اتمتع بمنظر الطبيعة الساحرة حولى . . وخاصة ذلك اللهب البديع فوق التل .. انه يجعل المكان هنا اكثر دفئا .. بعكس المكان أسفل التل

فهو اكثر برودة .. لعدم وجود انابيب غاز لطيفة مشتعلة ، لتدفئة السياح الذين يشعرون بالبرد فى هذه البلاد !

هتف الضابط باستنكار : ماذا تقول ، هل انت مجنون .. هيا تحرك من هنا .. الا ترى اللافتة المكتوب عليها « ممنوع الوقوف » ؟

هرقل : حسنا .. اننى لست واقفا كما ترى .. بل انا جالس !

حملق الضابط فى هرقل فى شك ودهشة وغمغم لنفسه فى ارتياب : من المؤكد انه مجنون .. ولعله من قام بتحطيم واشعال انابيب الغاز فوق التل .

واخرج مسدسه من جيبه وصوبه الى هرقل قائلا : انك مجنون وهذا لا شك فيه .. ولابد انك من قام باشعال وتحطيم انابيب الغاز .. هيا غادر سيارتك واتبعنى دون مقاومة وإلا اطلقت عليك الرصاص .

غادر هرقل السيارة وهو يقول آسفا : ولما ذلك التهور يا عزيزى .. انا لا أحب صوت اطلاق

الرصاص لأنه يصيبنى بالحساسية .. ولا احب المسدسات كذلك ، لأن منظرها يصيبنى بالغضب الشديد !

واختطف المسدس من يد الضابط .. وراح يضغط على المسدس بأصابعه الفولاذية بقوة جبارة حتى ثنى فوهته .. والضابط ينظر اليه فى ذهول عظيم وقد أصابه شلل من الخوف ، وابتسم له هرقل قائلا : كما اخبرتك فاننى لا أحب المسدسات ولا من يستخدمها كذلك .. وخاصة اذا كان يستخدمها ضدى .. ومن ثم فمن الواجب ان تتلقى بعض « اللوم » كى لا تعود الى تكرارٍ ما فعلت !

وامتدت يد هرقل فى صفعة هائلة على وجه الضابط فطار من فوق الأرض لشدة الصفعة ، وسقط على مسافة مترين وهو يشعر بدوى هائل فى رأسه وطنين رهيب فى اذنيه ، وقد تحطم نصف اسنانه .. وبدا عليه كأنما صدمه قطار !

واقبل سالم متجهما فسأله هرقل بقلق : ماذا حدث ؟

اجابه سالم بوجه يفيض غضبا : لقد اتصلت

بالرئيس عزت منصور ، فاخبرنى ان « المهرج » اختطف فاتن بخدعة جهنمية من المستشفى .

صاح هرقل فى ذهول : يا إلهى .. لقد حدث ما كنا نخشاه .. واين ذهب بها هذا المجرم ؟

بان الألم على وجه سالم وهو يقول : لا ادرى .. فان « المهرج » لم يترك اى اثر خلفه .. ولعله قد قام باخراجها من « مصر » واتجه بها الى احد قصوره العديدة المنتشرة فى انحاء العالم .

وتقلصت اصابعه فى توتر رهيب وهو يضيف وعيناه تقدحان بالشرر : ولا شك انه سيقوم بتعذيبها قبل أن يتخلص منها .. ولعله قد اعد لها خدعة رهيبة كما فعل معنا ليراها وهى تتعذب وتموت ببطء .. ونحن هنا عاجزان لا نعرف حتى المكان الذى اخذها اليه هذا المجرم لنقوم بانقاذها .

وفجاة تعالى صياح وطلقات رصاص .. واندفع عدد من سيارات الشرطة والضباط المسلحين من قمة التل باتجاه سالم وهرقل ، يقودهم الضابط

الذى ضربه هرقل وهو يسير مترنحا لشدة الم فالتفت سالم الى هرقل مندهشا وساله : ما الذى يحدث هنا ؟ أجابه هرقل فى بساطة وعدم اهتمام : انه مجرد حادث بسيط .. فقد اتهمنى احد ضباط هذه البلاد باننى من قام بتفجير واشعال انابيب الغاز فوق التل ، فاضطررت لصفعه لأنه لم يكن مؤدبا ، واشهر فى وجهى مسدسا .. ومن المؤسف ان الصفعة كانت قوية بعض الشىء ، فحطمت له نصف اسنانه واصابته بعاهة مستديمة فى اذنيه .. وهو امر تافه بسيط كما ترى ولا يستحق غضب زملائه الى هذا الحد !!

هتف سالم غاضبا : هل جننت .. الا تعلم عقوبة الاعتداء على رجال الشرطة فى هذه البلاد ، انها قد تصل الى السجن عشر سنوات .

قال هرقل فى دهشة : عشر سنوات لأجل صفعة .. وبماذا اذن كانوا سيحكمون على لو اننى لكمت هذا الشرطى بدلا من صفعه ؟

قال سالم فى قلق : سوف يظنون اننا من قمنا بتخريب واشعال انابيب الغاز ، وستطاردنا شرطة البلاد كلها للقبض علينا .

وجز على أسنانه قائلا فى حنق بالغ : لم يكن ينقصنا إلا هذا ·

وقفز الى سيارته صارخا فى هرقل : اتبعنى بسرعة ·

وادار محرك السيارة وانطلق بها بسرعة رهيبة ، فى نفس اللحظة التى قفز فيها هرقل بداخل السيارة ··

واندفعت سيارة سالم تشق الطريق هابطة التل بسرعة كبيرة ·· وخلفها عشرات من سيارات الشرطة فى مطاردة قاتلة !





سائقة السيارة الحمراء

انطلق سيل من الرصاص نحو سيارة سالم وهرقل ، فادار سالم مقود السيارة بطريقة خطرة متعرجة لتحاشى الرصاص ، فراحت السيارة تقطع الطريق الحبلى الضيق هابطة فى خطوط متعرجة خطرة ، واقل انحراف بسيط كان من الممكن أن يجعلها تسقط فى الهوة الكبيرة جهة اليمين · ولكن طلقات الرصاص استمرت فى انطلاقها خلف السيارة فانفجر احد اطاراتها وكادت تفقد توازنها ، وسالم يحاول السيطرة عليها بصعوبة ، والتفت سالم الى هرقل قائلا : يبدو انهم لا يريدوننا احياء ··

ومن المؤسف اننا لا نملك حتى ولو مسدسا صغيرا ندافع به عن انفسنا .

قال هرقل فى قلق : اننا لن نستطيع الهرب وخلفنا كل هذا العدد من رجال الشرطة الأغبياء .. لماذا لا نتوقف ونشرح لهم الأمر مع الاعتذار المناسب و ..

ولم يكمل هرقل عبارته .. فقد انطلقت رصاصة قريبة أزت بجوار اذنه وكادت تصيبه ، ثم استقرت فى زجاج السيارة الأمامى فهشمته .. واسرع هرقل بخفض رأسه وقد انطلق سيل من الرصاص حوله .
وغمغم فى توتر شديد : انهم لن ينتظروا ليسمعوا اعتذارنا هؤلاء الأغبياء !

تألقت عينا سالم وقال : ان لدى فكرة قد يكون فيها انقاذنا .

واشار بيده قائلا : عندما آمرك بالقفز من السيارة ، عليك ان تفعل ذلك فى الحال ، وتختفى داخل الغابة التى سنصل اليها قريبا .

هرقل : ولكن القفز من السيارة المسرعة قد

يصيبنى بكسر فى ساقى ، يتطلب علاجه وقتا طويلا !

سالم : هذا أفضل من اصابتك برصاصة فى جمجمتك لا يمكن علاجها !!

واقتربت السيارة من منحنى خطر ، وظهرت مشارف غابة صغيرة الى اليسار ، وقد ساد الطريق الظلام إلا من بعض اضواء أعمدة الانارة البعيدة .. والى اليمين ظهرت الهوة العميقة بأسفل مخيفة الشكل

وما كادت سيارة سالم تصل الى المنحنى الخطر ، حتى هتف سالم فى هرقل : اقفز الآن .

وقفز هرقل بلا تفكير ، وادار سالم مقعد سيارته بشدة جهة اليمين ، ثم قفز خلف هرقل ، واسرع الاثنان يحتميان بأشجار الغابة المظلمة ، على حين اندفعت سيارتهما بقوة جهة الهوة وتجاوزت الطريق وطارت فى الهواء ، ثم سقطت فى الهوة العميقة ، ودوى صوت الاصطدام والانفجار بعد لحظات .

توقفت سيارات الشرطة بفرامل حادة .. وهبط ركابها وهم يطلون لأسفل فشاهدوا السيارة المحطمة المشتعلة أسفل التل ، وقال احد الضباط : يبدو ان عجلة القيادة اختلت فى يدى سائق هذه السيارة بسبب انفجار اطاراتها .. فسقط مع زميله اسفل التل .

قال ضابط آخر : أو لعل رصاصة أصابته فقتلته ، واندفعت السيارة لتسقط فى الهوة براكبيها .

ظهر الضابط الذى صفعه هرقل ، وقد تورم وجهه مكان الصفعة ، وقال فى غضب وحنق : هذا افضل .. دعونا نعود إلى الفيلا المحترقة .

وابتعدت سيارات الشرطة دون ان يفطن ركابها الى حقيقة ما حدث .. والتفت هرقل الى سالم فى سعادة قائلا : انك رائع يا صديقى العزيز .. ولك عقل قادر على التغلب على الأزمات الخطرة والمواقف الصعبة مهما كانت .. والآن دعنا نغادر هذا المكان ونهبط بسرعة أسفل التل .

قال سالم وعيناه تلتمعان ببريق غريب : لا ..

بل اننا سنبقى فى مكاننا بعض الوقت .

تساءل هرقل فى دهشة : ولماذا ؟

اجاب سالم فى غموض : ان هذا هو السبيل الوحيد لمعرفة المكان الذى ذهب اليه « المهرج » بفاتن .. فمما لا شك فيه ان تلك الفتاة التى تنكرت على شكل ابنة « المهرج » وقادتنا الى قصره باعلى التل ، سوف تعود مرة أخرى لتطمئن على موتنا لابلاغ « المهرج » بذلك ، لأنه كما يقول المثل ، فان اللص يحوم دائما حول مكان جريمته ، وهو ما ستفعله تلك الذئبة المتنكرة فى علامح ابنة « المهرج » ، فلابد انها ستأتى للتأكد من موتنا ، وهنا سوف نكون فى استقبالها للترحيب بها بالطريقة المناسبة .

قال هرقل فى قلق : ولكنها قد تكون مسلحة وخطرة ، وسيكون صعبا علينا ايقاف سيارتها المندفعة على الطريق .

ضاقت عينا سالم وهو يقول : لا تخشى شيئا يا عزيزى .. سوف نجعل تلك الذئبة تبدو كما

لو كانت كلبا بائسا فقد ذيله أسفل عجلات سيارة مسرعة !!

★ ★ ★

اتجهت السيارة « البنتلى » الحمراء صاعدة التل باقصى سرعتها .. وقد راحت سائقتها تنظر حولها فى حذر ، وعلى المقعد المجاور لها استقرت بندقية حديثة سريعة الطلقات .

وكان لسائقة السيارة ملامح ابنة المهرج « جاكى » . . وان كان لون العينين والتماعهما يدلان على أن صاحبتهما ليست هى « جاكى » بكل تاكيد .

كان لا يزال باقيا بعض الوقت لصاحبة السيارة لتصل الى قمة التل ، وكانت تبتسم ابتسامة انتصار واثقة ، فقد اذاعت نشرة التاسعة مساء نبأ انفجار أنابيب الغاز وتهدم القصر واحتراقه .. ونبأ مطاردة رجال الشرطة للفاعل وشريكه ثم سقوط سيارتهما من فوق التل واحتراقها براكبيها .

وكانت سائقة « البنتلى » الحمراء مندهشة ، كيف تمكن سالم وهرقل من مغادرة القصر والتغلب على العملاق الآلى . .ولكن ما كان يهمها هو انهما ماتا فى النهاية داخل سيارتهما !

وكان عليها الصعود الى قمة التل ومعاينة القصر المتهدم .. فحسب الأوراق المزورة التى اعدها لها « المهرج » فهى « جاكى » ابنته ومالكة القصر .. ومن الضرورى وجودها امام رجال الشرطة ، لتعطى تفسيرا لما حدث .

وظهرت مشارف الغابة الصغيرة المظلمة الى يمينها على الطريق .

وفجاة ، ظهر على الطريق المظلم شبح انسان ضخم الحجم بصورة غير عادية ، وقد استقر امامه شىء مستدير كبير فوق الأرض ، وعلى الفور ضغطت سائقة « البنتلى » على فرامل سيارتها كى لا تصطدم بذلك الشىء ، ثم صوبت اضواء كشافات سيارتها نحوه لاستكشافه .

وظهـرت تفاصيل ذلك الشىء بعـد ان غمـره الضـوء الساطع .

وحدّقت سائقة البنتلى فى ذهـول نحو هرقـل وهى لا تصدق انه لا يزال حيـا .. وقد استقرت امامه صخرة ضخمة لا يقل قطرها عن متر .

ولوّح هرقل لسائقة « البنتلى » قائلا : هيه .. انت ايتهـا الحسـناء .. هل يمكنك مساعدتى فى رفـع هذه الصـخرة الكبيرة لأعلى التـل ، فقـد راهنت بعض الأصـدقاء على اننى اسـتطيع ذلك قبـل انتصـاف الليـل !

امتدت اصابع سائقة « البنتلى » فى حـذر نحو بندقيتهـا وقـد ادركت ان فى الأمـر خـدعة ، وصوّبت البندقية نحـو هرقل قائلة فى غضب : بـل ساساعدك انت فى أن تتدحرج هابطا التل .. وفى راسـك عدد من الرصاص ، اكبر من عدد خـلايا الذكاء فى مخك ايهـا الغبى !

واطلقت سائقة « البنتلى » بندقيتها تجـاه هرقل .. ولكنـه قفز خلف الصخرة الكبيرة محتميا من طلقات الرصاص ، ثـم اطـل براسـه نحـو راكبـة « البنتلى » قائلا : حسـنا .. كنت اظنك سـيدة مهـذبة ستساعدنى فى دفـع تلك الصخرة الكبيرة لأعلى لأكسب رهانى .. ولـكن حيث انك سـيدة غير مهذبة تطلق الرصاص على من يطلب مساعدتها ، لذلك لا يسعنى غير ان اترك فكـرة دفع الصـخرة لأعلى وافعـل العكس ، حتى وان كنت ساخسر رهانى بسـبب ذلك !

حملقت راكبة « البنتلى » الحمـراء فى هرقل بذهـول لحظـة دون ان تدرى ما يقصـده .. ولكن عندما دفـع هرقل الصخرة دفعة صغيرة لأسـفل باتجاهها ادركت ما يعنيه ذلك على الفور !

وبدات الصـخرة فى التحـرك .. مندفعـة فى الطريق المنحدر الهابط لأسفل .. ولم يكن امام راكبة « البنتلى » الحمراء وقت لتفعل شيئا لصـد الصخرة الرهيبة ولا حتى لاطـلاق الرصاص على هرقل ..

وقد بدات سرعة الصخرة تزيد وهى تتدحرج لأسفل مكتسحة كل شىء فى طريقها .. ولو اصابت قطارا لهشمته بثقلها وقوة اندفاعها !

وعلى الفور ادارت سائقة « البنتلى » محرك سيارتها هابطة بها لأسفل فى سرعة جنونية .. والصخرة الهائلة تطاردها بلا هوادة .

وابتسم هرقل فى راحة وهو ينفض يديه من آثار غبار الصخرة قائلا : لا شك أن تلك السيدة ستصبح غاية فى التهذيب بعد الآن .. ولو طلب منها انسان ان تساعده فى دفع صخرة لأعلى تل ، فربما تعرض عليه ان تحملها وحدها نيابة عنه ودون شكوى !

اما سائقة « البنتلى » ، فلا شك انه كان لها راى آخر فى المسألة .. وتلك الصخرة المجنونة تطاردها مطاردة قاتلة وتوشك ان تسحقها . ولم يكن امامها غير وسيلة واحدة للنجاة بحياتها فامسكت ببندقيتها ، وفتحت باب سيارتها وقفزت

منها الى الطريق ، وفى اللحظة التالية اندفعت الصخرة لتسقط فوق السيارة « البنتلى » وتحيلها الى عجينة من الصاج ، قبل ان يسقط الاثنان فى الهوة العميقة اسفل التل !

وتنهدت سائقة « البنتلى » فى راحة لنجاتها فى اللحظة الأخيرة .. ثم تذكرت هرقل ، فتقلصت اصابعها فوق بندقيتها وقد اشتعلت عيناها بالغضب واستعدت للانتقام منه .

وما كادت تقف فوق قدميها حتى جاءها صوت ساخر من الخلف يقول : مرحبا بك يا سيدتى .. من المؤسف ان هذا الطريق لم يعد آمنا هذه الأيام ، وصار يمتلىء بالصخور القاتلة التى يدحرجها المجانين هنا وهناك ، وخاصة على الحسناوات امثالك .

التفتت سائقة « البنتلى » ذاهلة نحو المتحدث . . فطالعها سالم بابتسامة واسعة ساخرة .. فحملقت فيه المراة فى ذهول بالغ وهى لا تدرى من اين ظهر لها . واكمل سالم بنفس اللهجة الساخرة : انها فرصة طيبة تلك التى اتاحت ان اشاهدك مرة أخرى هذا المساء ايتها الحسناء .. اليس كذلك ؟

تغلبت سائقة « البنتلى » على دهشتها وذهولها ، وهتفت فى غضب وحقد : انها بالفعل فرصة طيبة لأن أرسلك الى الجحيم مع زميلك .. وان كنت لا ادرى حتى الآن كيف تمكنتما من النجاة من كل تلك المخاطر .. ولكنكما لن تنجوا هذه المرة .

وصوبت سائقة « البنتلى » الحمراء بندقيتها نحو قلب سالم .. ثم اطلقتها !

★ ★ ★



تذكرة الى الجحيم .. بلا عودة !

كان رد فعل سالم سريعا ورشيقا فى نفس الوقت ، فلطالما واجه نفس الموقف عشرات المرات من قبل ، فقفز جهة اليسار خطوتين مبتعدا عن مسار الرصاصات القاتلة ، وفى نفس الوقت كانت اصابعه تجذب غصن احدى الاشجار بجواره ، فانثنى الغصن بقوة ، فى اللحظة التى اندفعت فيها سائقة « البنتلى » الحمراء خلف سالم ، فافلت الغصن المنثنى الذى عاود استقامته ، فلطم المراة بقوة فى وجهها جعلها تسقط على الأرض متألمة ، وقد اطاح ببندقيتها بعيدا .

واقترب منها سالم قائلا : انا آسف يا سيدتى

فقد اضطررتنى الى هذا السلوك العنيف ، فان احدى هواياتى هى تهذيب السيدات ، اللواتى يتجولن هنا وهناك حاملات بنادق قاتلة فى حقائبهن الصغيرة الأنيقة ليطلقوها على كل من يصادفهن !

والتقط البندقية وتفحصها .. كان فوق مؤخرتها رسم « للمهرج » ، فلمعت ابتسامة قاسية على وجه سالم ، وامسك المراة من ياقتها قائلا : والآن فلنتحدث حديثا جديا فلا وقت لدى لاضاعته .. وهناك سؤال واحد ارغب فى الحصول على اجابته ثم أطلق سراحك بعدها .. وانا اعدك بذلك .

ظهر الغضب الشديد على وجه المراة ، وبصقت بعيدا وهى تقول : انت واهم اذا كنت تظن انك ستحصل منى على اية معلومات أو اجابة لأسئلتك .

وفى نفس اللحظة ظهر هرقل ، وهو يمسح وجهه فى غضب ، وكان من الواضح ان بصقة المراة قد اصابته فى منتصف وجهه بالضبط !

وقال هرقل لسالم مزمجرا : دعها لى ..

فقد علمنى جدى عددا من الأساليب المؤكدة لانتزاع الاعتراف ممن يرفضون الحديث ، فقد كان يعمل سجانا ، وكانوا يلقبونه « بشمشون » السفاح .. وكانت له وسائل خاصة ليحصل بها على ما يريد .. منها تعليق المسجون من شعره فى اقرب شجرة اذا كان له شعر طويل كتلك المراة ، او خلع العينين من مكانهما بشوكة طعام اذا كان للمسجون عينان جميلتان كهذه المتوحشة .. واحيانا كان يستخدم سكين المائدة فى قطع اصابع المساجين واحدا وراء الآخر .. اذا كان هؤلاء المساجين ممن يجيدون استخدام اصابعهم فى اطلاق الرصاص ، كهذه الذئبة .

ومال هرقل على المراة متسائلا : ترى اى طريقة تحبين ان نبدأ بها ؟

ارتعدت المراة فى رعب هائل .. وهمست فى خوف : ساجيب على كل ما تريدان من اسئلة ولكن لا تؤذيانى .

انحنى سالم نحو المراة وسالها : اين ذهب « المهرج » بزميلتنا الثالثة فاتن بعد ان اختطفها من المستشفى الذى كانت تعالج به فى « القاهرة » ؟

ابتلعت المراة لعابها فى ذعر شديد ، وقالت وقد تصببت عرقا : سوف يقتلنى « المهرج » اذا عرف أننى اخبرتكما بالمكان .

اجابها سالم فى بساطة وهو يشير نحو هرقل : وسوف يقتلك صديقى هذا اذا رفضت الاجابة على سؤالى !

ارتعدت المراة ثم همست فى ضعف شديد : لقد اشترى « المهرج » جزيرة خاصة صغيرة فى بحر « إيجة » باليونان تقع وسط مجموعة جزر « سيكلاديس » ، واقام فيها قصرا عظيما فوق ربوة عالية تطل على البحر .. وقد قام بنقل زميلتكما الى هناك استعدادا للحفل الذى سيقام فى مساء الغد .

ضاقت عينا سالم وقال : ان هذا معناه ان زميلتنا ستظل حية حتى مساء الغد .. هذا حسن .. ولكن اى حفل الذى تتحدثين عنه ؟

ولكن الرعب سيطر على المراة وصرخت فى جنون : لا يمكننى ان اخبركما بشىء اكثر من ذلك .. سوف يقتلنى « المهرج » .. سيقتلنى لاننى افشيت سره .. فهو لا يرحم من يخدعه .

واندفعت واقفة كالمجنونة وانطلقت تجرى فى الظلام .. واندفع سالم خلفها للحاق بها .

ولكنه وصل متاخرا .. متاخرا جدا ..

فقد زلت قدم المراة فوق منحدر الطريق وفقدت توازنها بسبب الظلام .. ثم تهاوت اسفل التل ، وارتطم جسدها بالصخور فى عنف ، وتمددت فوقها بلا حراك .

تبادل سالم وهرقل نظرة متجهمة .. وقال سالم فى الم : اننى لم اكن انوى ايذاءها .. فلست معتادا على ايذاء السيدات مهما كن شريرات .. ولكنها اختارت الموت لنفسها .

هرقل : إن خوفها من « المهرج » هو الذى دفعها الى ذلك .. ولو كانت تعرف ان جدى كان « خبازاً » وليس سجاناً شريراً لما فعلت بنفسها ذلك !

نظر سالم إلى هرقل بدهشة ، وواصل هرقل حديثه قائلا : لقد كان جدى يصنع من العجين

اشكالا على هيئة مساجين .. وكنت انا من يقوم باقتلاع عيونهم وقطع اصابعهم !

ابتسم سالم بالرغم عنه .. وتساءل هرقل فى قلق : ترى أى حفل كانت تتحدث عنه تلك المرأة ؟

ارتسم القلق على وجه سالم وقال : هذا هو السؤال الذى يجب علينا الوصول الى إجابته باقصى سرعة .. فاقل تأخير قد يعنى حياة فاتن .

تساءل هرقل : وكيف سنعرف الاجابة التى نريدها ؟

اجابه سالم وقد تالقت عيناه ببريق التحدى والنضال : سوف نسافر إلى « اليونان » فورا ثم ننطلق إلى جزيرة ذلك « المهرج » الوغد .. وسنكون ضمن المدعوين إلى حفل ذلك المجرم حتى دون أن يمنحنا تذكرة دعوة .. اما نحن فسنمنحه تذكرة ذهاب إلى الجحيم بلا عودة !



جزيرة « الجوكر »

تقع جزيرة « الجوكر » فى نقطة اقرب إلى وسط « بحر إيجه » .. بين مجموعة كبيرة من الجزر « اليونانية » الصغيرة ، بعضها مهجور لا حياة فيه ، واغلبها تعتبر جزرا سياحية تحولت إلى مصايف يفد إليها السياح من كل انحاء العالم ، وتربطها بعضها ببعض شبكة من المواصلات البحرية التى تستخدم الزوارق السريعة ، والمزودة بكل انواع الخدمات والراحة . غير ان جزيرة « الجوكر » كانت تختلف عن بقية تلك الجزر ، فقد ظلت دائما جزيرة مهجورة نائية ، سطحها متعرج خشن لا ينبت فوقه غير القليل من النباتات والأشجار ، وتتوسط الجزيرة

ربوة عالية ترتفع ما يزيد عن الخمسمائة متر .. وشاطئها صخرى حاد لا يصلح لرسو القوارب أو السفن . ولذلك ظلت جزيرة « الجوكر » بعيدة عن اى خطة من الجهات الرسمية والمحلية لتحويلها إلى جزيرة سياحية ، مثل مئات الجزر اليونانية الأخرى ، وبخاصة لأنها كانت تقع فى بقعة متطرفة بعض الشىء ، واقرب جزيرة اخرى منها ، تبعد عنها مالا يقل عن ثلاثين كيلو مترا .

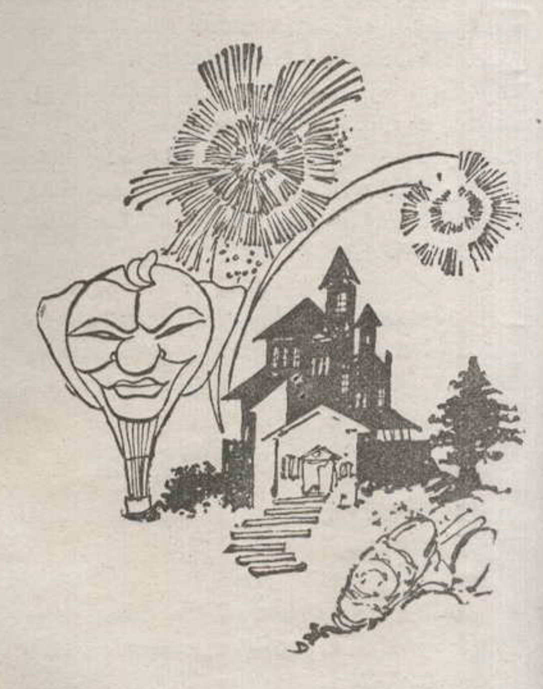
وهكذا ظلت جزيرة « الجوكر » نسياً منسياً سنوات طويلة .. ولا يدرى احد من الذى اطلق تلك التسمية على الجزيرة ، غير أن بعض المسنين من صيادى السمك فى الجزر القريبة ، يقولون ان السبب هو ان تلك الربوة العالية فى قلب الجزيرة ، كانت قمتها تأخذ شكل رجل يضحك بشدة بملامح ساخرة ، نحتتها الرياح والأمطار على مدار آلاف السنين دون اى تدخل بشرى .. ودون ان تحتوى الجزيرة ، على ما يغرى إنساناً بزيارتها أو استيطانها . ولذلك اعتبرت السلطات المحلية عملية بيع الجزيرة بمبلغ عشرة ملايين دولار عملية رابحة تماما .. ولم تهتم بغموض شخصية المشترى وعدم ظهوره .. او إنهاء

الاجراءات عن طريق محام خاص .. كان هو الآخر لا يقل غموضا !

ولم تهتم السلطات كذلك عندما بدا بناء قصر كبير فوق الربوة العالية ، وكان قصراً عجيباً ، يبدو كأن جدرانه طليت بماء الذهب ، فيعكس أشعة الشمس لمسافة بعيدة ، ويصل إلى القصر باعلى ، درجات سلالم صخرية ، نحتت فى قلب الربوة وغطيت بالرخام الثمين . وكان هناك ايضاً مصعد كبير يرتكز على حبال هائلة من الصلب تحمله لأعلى .

وحتى عندما أُقيم سياج من الأسلاك الشائكة المكهربة حول شواطىء الجزيرة ، ووضعت اللافتات التحذيرية لعدم الاقتراب منه ، فإن السلطات المحلية لم تهتم بذلك ، فالجزيرة ذات ملكية خاصة ، ومن حق صاحبها ان يفعل بها ما يشاء .. ولذلك فإن أحداً لم يتساءل ايضا عندما ظهر عدد كبير من الحراس يقومون بحراسة شواطىء الجزيرة بأسلحة آلية .

كان هذا ما لاحظه بعض العجائز من الصيادين الذين كانوا يقتربون احيانا من شواطىء



انفجرت الألعاب النارية فى سماء جزيرة المهـرج

الجـزيرة بقواربهم يدفعهم الفضـول أو طلب الرزق فى ذلك ٠٠ فتجبرهم الطلقـات التى تطلق فى الهواء من الحراس على الابتعاد عن المكان باقصى سرعة ٠ وكانـوا فى كل مـرة يعـودون ليحكـوا لأبنائهـم واحفادهم عما يحـدث فوق شاطىء تلك الجزيرة العجيبة ، ومالكهـا الغامض غير أن هؤلاء الصيادين العجـائز الطيبين فاتهـم ما هو اعجب واغرب ٠ ٠ ذلك انـه لم يكن مقـدرا لهم أن يدخلوا ذلك القصر العجيب الكائن فـوق ربوة الجـزيرة العالية ٠ ٠ قصر « المهـرج » !



كان الوقت غروباً ٠ ٠والشمس توشـك على ان تسـقط باكملهـا فى قلـب البحـر ، وقد تخضبت السـماء بلون أحمر دمـوى ، انعكس على سـطح قصر « المهـرج » الذهبى ، فبدا لون القصر الممتزج بضـوء الشمس الغـاربة ، كأنه لـون سحرى غامض يشـيع الرهبة فى النفوس ٠ وفوق ساحة متسـعة فى سـطح القصر ، بدأ عدد من الطائرات العمودية فى الهبـوط فوق السـاحة ٠٠ وغـادرها عـدد من الأشخاص فى ملابس انيقـة جـدا ٠ غير ان وجوههم

كانت تحمل معالم حادة ٠٠ لأشخاص يبدون كأنما اعتادوا على حياة قاسية خطرة ، لا تغفل فيها عيونهم عما حولهم لحظة واحدة ٠٠ وقد دلت مسدساتهم الكبيرة البارزة أطرافها تحت ستراتهم ، أى نوع من الرجال يكونون ٠ وفى صحبتهم كان هناك العديد من الحسناوات ٠٠ يتحلين بمجوهرات بالملايين ، على حين انتشر الحراس المسلحون هنا وهناك وأيديهم فوق مدافعهم الرشاشة ٠٠ وهم يقومون بالحراسة ومراقبة السماء فى يقظة ٠

وراح الخدم يقودون الزوار الى داخل القصر ٠٠ وقد بدات الألعاب النارية تنفجر فى السماء فوق القصر ، والبالونات الفوسفورية الملونة ترتفع لأعلى ٠

وتساءل احد الضيوف : هل بدا الحفل ؟

اجاب رئيس الخدم فى ادب شديد : سيبدا بعد قليل يا سيدى ٠٠

وقال احد الزوار الآخرين : لن يمكننى التأخر كثيرا ٠ ٠ فرجالى ينتظروننى للقيام بعملية سطو على احد بنوك « روما » فى الفجر ٠

اوما زائر آخر براسه موافقا وهو يقول : انا ايضا لا استطيع التاخير .. فهناك لوحة ثمينة يجب ن اشرف على سرقتها غداً من متحف « اللوفر » مع رجالى !

وتساءل ثالث : ترى لماذا دعانا « المهرج » إلى ذلك الحفل ؟

اجابه رابع : لقد سمعت انه يقيمه احتفالا بالانتصار على اعظم اعدائه .. وانه لم يتبق منهم غير فرد واحد .. سيحتفل « المهرج » الليلة بالتخلص منه بطريقة مبتكرة كعادته ، وفى احتفال عظيم !

واخيراً اكتمل وصول « الضيوف » .. واختفوا جميعا داخل القصر الكبير .

ولا شك ان السلطات المحلية فى البلاد كانت سعيدة بذلك الحفل الفاخر الذى جلب كل أولئك الضيوف من كل انحاء العالم بطائراتهم الخاصة . والذى لا شك فيه ايضا ان اكثر الناس تخيلا ، لم يكن ليظن اى نوع من الضيوف يكون هؤلاء الذين تبحث عنهم نصف شرطة العالم .. وينتظر

اقلهم إجراماً ، حكما بالسجن لخمسمائة عام .. وثلاثة احكام بالاعدام على الأقل !

★ ★ ★

اخذ « المهرج » يراقب وصول ودخول زعماء العصابات الى قصره من خلال كاميرا تليفزيونية كانت تنقل له كل ما يدور فوق سطح القصر ، ثم التفت إلى « جاكى » قائلا : لقد وصل الجميع .. سيكون حفلا رائعا .

قالت « جاكى » بقلق : لم يكن هناك داع يا والدى لهذا الاحتفال ودعوة اغلب رؤساء العصابات فى العالم اليه ، فقد كان يمكننا التخلص من تلك الفتاة فى هدوء دون ان نلفت الانتباه إلينا و ..

قاطعها « المهرج » قائلا : لا تكونى غبية .. فلا يصح ان نتخلص من تلك الفتاة دون احتفال مناسب .. وكان من الضرورى دعوة كل رؤساء العصابات ليشهدوا كيف ينتقم « المهرج » من اعدائه .. حتى يظلوا على خوفهم .. وولائهم لى !

قالت « جاكى » فى قلق : ولـكن « روزيتا » تاخـرت فى المجىء إلى هنا .. وكان مفروضـا ان تاتى صباح اليوم من « موناكـو » ، بعد ان خدعت سـالم وهرقل وقادتهما الى قصرنا هنـاك ليتخلص منهمـا الآلى العمـلاق .

اشـاح « المهـرج » بذراعيه بلا اهتمـام قائلا : لعـل شـيئا ما قـد اخـرها فـلا تقلقى .. ولقـد وصلتنى اخبـار عن تدمير القصر وتحوله الى انقاض مشتعلة .. ومن المؤكـد أن زميـلى تلك الفتـاة اعضاء « الفرقـة الانتحـارية » انتهيا تحت الانقاض او بـين ذراعى الانسـان الآلـى .. فـان خـدع « المهـرج » لا تفشـل ابدا !

تساءلت « جاكى » فى قلق : وهـل انت واثـق من تامين هذه الجزيرة ، واستحالة ان يطاها غريب او احـد من رجـال الشرطة ؟

اجابهـا « المهـرج » : لو حاولـت اى طائـرة غريبة ، او حتى طائر صغير الاقتراب من القصر فسـوف تحصـده آلاف الرصـاصات لرجالنـا .. اما الشاطىء فعلاوة على حراسه المسلحين واسلاكه

المكهربة ، فسـوف اقـوم باطـلاق قططى الصغيرة ايضا لتقـوم بواجبهـا فى الحراسة .

تساءلت « جاكى » فى دهشـة : اى قطط هـذه التى ستشارك فى حراسـة الجزيرة ؟

ضحك « المهرج » قائلا : انهم حراس من نـوع خـاص .. لا يتكاسـلون او يخطئـون ولا يمكن رشوتهم .. وهم لا يجيدون غـير نـوع واحـد من المهـام .. القتل بلا رحمـة !

واشـار بيـده قائـلا : سـوف ترينهـم حـالا يا عزيزتى .

وضغط فوق جهاز تليفزيونى ذى دائرة مغلقـة امامـه ، فشـاهدت « جاكى » ثلاثة نمـور آسيوية رهيبة ، وقـد فُتحت اقفاصها فى قلب الجـزيرة ، فاندفعت النمور تجـول فى انحـاء الجزيرة وعيونها تبرق باللهب ، وقد ظهر التوحش الرهيب عليها .

التفتت « جاكى » الى والدها فى دهشة عظيمة ، فقال لهـا : ان قططى الصغيرة لم تاكل منذ يومين ، وهى على استعداد لتمـزيق « فيـل » والتهـامه

لو وجدته امامها .. وبهذا فان اى غريب حتى لو تمكن من اجتياز الاسوار المكهربة وخداع الحراس أو قتلهم ، فلن يتمكن من التغلب على قططى اللطيفة .. وسيتحول الى اشلاء ممزقة فى بطونها .

وانطلق « المهرج » يضحك فى صوت عال صاخب .. وتمالكت « جاكى » نفسها وهى تحاول التغلب على دهشتها .. ومال « المهرج » بعينين واسعتين نحوها متسائلا : امازلت قلقة من تسلل الغرباء الى الجزيرة ؟

ابتسمت جاكى قائلة : بعد أن رأيت قططك الصغيرة ، فلا اظن اننى ساقلق ابدا .

أحنى « المهرج » راسه ومد ذراعيه للأمام بطريقة مسرحية قائلا : والآن يا عزيزتى . . اننا لا نستطيع التأخر عن ضيوفنا اكثر من ذلك . . فاننى فى شوق لبدء حفلنا الكبير .. والاحتفال بنهاية آخر فرد من « الفرقة الانتحارية » !

★ ★ ★

الباقى من الزمن .. ثلاثون دقيقة !

جلس المدعوون من زعماء العصابات وزوجاتهم فوق المقاعد الوثيرة بداخل القاعة المتسعة الفاخرة ، وراحوا يحتسون المشروبات ويتبادلون الاحاديث ، ثم انفتح باب فى القاعة ، وظهر « المهرج » وبجواره ابنته « جاكى » فى أبهى زينة .

نهض الجالسون احتراما .. وقال « المهرج » سعيدا : مرحى .. مرحى .. لقد اكتمل الشمل وجاء كل الضيوف الاعزاء ليشهدوا الحفل الرائع .

تساءل أحد الحاضرين قائلا : لقد عرفنا انك

اقمت هـذا الحفـل خصيصا للتخلص من احـد اعدائك .. فمن هو يا ترى ؟

ارتسمت ابتسـامة ساخرة قاسـية على وجـه « جاكى » وقالت : انهـا فتاة .. لعلهـا اخطـر فتاة فى العالم ، وقـد سببت لنـا الكثير من المضايقات مـع زميليهـا .. ولكننـا تخلصنا من بقيـة افراد فرقتهـا بطريقة رائعة .. وقـد حان اوان التخلص منهـا ايضـا بطريقة لا تقـل روعة .. وإن كنت لن افصح عنهـا الآن حتى لا تضيع بهجـة المفاجاة فى حينهـا .. والآن سنريكم شيئا فريدا .. لا مثيل له !

واومأت براسها لوالدها ، فضغط « المهـرج » على زر بجـواره .. فتحرك الحـائط كاشـفا عن فجـوة بداخله .. وظهر فى قلبها صندوق زجاجى ، قد استقر بداخله شىء ثمين راح يبرق امـام الاضواء المسـلطة عليـه .

وحملق الجالسون بانفاس محتبسة فى ذلك الشىء النـادر .. الرائـع .. الـذى لا يقـدر بمـال ولا مثيل لـه .

حملقـوا بانبهـار وذهـول .. نحـو تـاج « توت عنخ آمون » !!

وقال المهرج بطريقة مسرحية : هل اعجبكم ؟ وتوالت التعليقات من رؤساء العصابات .. فقال احـدهم وهـو يقترب من التـاج ويتامله بانبهـار : اننى مستعد ان ادفع نصف عمـرى لامتلاكه يومـا واحـدا !

وقال آخـر : لو كان كل ما قمت به من اعمال هو الاستيلاء على هذا التاج ، لاعتبرت نفسى من أعظم مجرمى العالم !

وقال ثالث مبهورا : ليت هنـاك تاجا آخـر شبيها لـه ، لحاولت سرقته حتى ادخـل التاريخ . فالرجل منا لا يجـد مثل هذا الكنز الرائع كل يوم ليسرقه .

قال « المهـرج » ساخرا : اما انا فلا قيمـة لهذا الكنز بالنسـبة لى .. لقـد خاطـرت من اجـل الحصول عليه .. ولكن تلك المخاطرة كانت لسبب واحـد .

والتمعت عيناه بشدة وهو يضيف : وهـذا السبب الوحيـد كان جذب هذه الفرقة الملعونة لتبـدأ فى مطـاردتى من جـديد ·· حتى اتمكن من تحطيم افرادها والانتقـام منهم !

وتحولت ملامح « المهــرج » الى شىء بشع اوضحت مدى حقده وكراهيته « للفرقة الانتحارية »، فراقبـه زعمـاء العصـابات فى قلق وتوتـر ، فقد كانـوا يعلمون قصـة هزيمة « المهرج » عند مواجهته « للفـرقة الانتحـارية » اول مـرة ، واستعادة الفرقة لتاج الملك « توت عنخ آمون » وهرب المهرج وابنته فى آخر لحظة ، وهو الأمر الذى هبط باسهم المهرج فى عالم الجريمة الى حد كبير ·

رفع « المهـرج » وجها قاسيا وهـو يقـول : لقـد انتهـى كل ذلـك الآن ·· وسنشرب نخـب انتصـارى ·· انتصـار « المهـرج » الذى لا يمكن لانسـان أن يهزمه ابدا !

ورفـع « المهـرج » كأسـا ·· فبـادله رؤسـاء العصابات رفع كؤوسـهم فى صمت وقلق ·

وهتف « المهرج » : والآن ·· سـيبدأ الحفل ·

واشار بيده الى بعض رجاله ، فاندفعوا الى حجرة جانبيـة ، أخرجوا منها فاتن وهى موثقـة اليدين ، وقـد ظهر عليهـا الارهاق الشـديد · ودفـع رجال « المهـرج » فاتن للوقوف بجـواره وهو جـالس على مقعـد وثير ، فنظـر اليهـا « المهــرج » ساخرا وقال : الآن سـيبدأ حفلنا فأرجـو ان تمتعينا بفقراته ·

واشار الى رجـاله ، فقادوا فاتن نحـو عجـلة دوارة كبـيرة فى الحائط ، متصـلة بموتور قوى من الخلف ، وربطـوا أيدى وسـاقى فاتن الى العجلة الدوارة ·

حبس المشاهدون انفاسهم ترقبا ·· ونظرت فاتن الى « المهـرج » فى كراهية لا مثيل لها ، وهتفت فيـه بصوت واهن متألم : سـوف تدفـع ثمن ذلك غاليا ايهـا القـذر ·· ولـن تكفى حيـاتك لتسديد هـذا الثمن ·

اندفعت « جاكى » نحو فاتن ، ولطمتهـا على وجههـا بقسـوة ، فسـال خيـط رفيع من الدماء

على وجه فاتن ، فنظرت إلى « جاكى » بعينين ترسلان لهبا وقالت لها : انت ايضا ستدفعين ثمنا غاليا ايتها القذرة .

ضحكت « جاكى » ساخرة وقالت : ترى من الذى سيجعلنى ادفع هذا الثمن .. هل هما زميلاك اللذان أرسلناهما الى الجحيم .. ام انت التى ستكون نهايتك بعد دقائق ؟

وانطلقت « جاكى » تضحك بصوت عال فى سعادة شديدة .. وكراهية لا مثيل لها .

وامتلأت عينا فاتن بالدموع .

كان « المهرج » قد اخبرها من قبل بقتل سالم وهرقل على يدى الانسان الآلى العملاق .. ومنذ سمعت فاتن ذلك النبأ المشئوم ذرفت دموعا لا حصر لها . وقد تمزق قلبها حزنا على سالم .

كانت حياتها ارخص لديها من حياة سالم .. وبعد ان أكد « المهرج » وابنته لها نهاية سالم ، لم يعد لديها اى رغبة فى الحياة .

كانت على ثقة ان سالم لو كان لا يزال حيا ، لما توانى عن انقاذها ، ولما تأخر الى هذا

الحد ، وتركها تواجه تلك المهانة والعذاب على ايدى المهرج وابنته .

وكانت تتمنى الموت لتتخلص من الامها واحزانها .. والعيون المحدقة فيها فى شماتة وسخرية .

واقترب « المهرج » منها بوجه يفيض كراهية ، وقال لها : انا اعرف انك تتمنين الموت لترتاحى من عذابك .. وسوف احقق لك امنيتك بعد ثلاثين دقيقة بالضبط .. ولكنها ستكون أصعب ثلاثين دقيقة مرت عليك فى حياتك .

لم تفهم فاتن ما يقصده « المهرج » .. والقت نظرة الى ساعة الحائط الكبيرة امامها ، فشاهدت عقاربها تشير الى التاسعة تماما .

وضغط « المهرج » على زر بجواره .. فبدات العجلة الدوارة فى الحركة والدوران ، وفاتن المقيدة إليها تدور معها . ثم راحت سرعة العجلة تزيد وتتضاعف .

وصاح « المهرج » فى سعادة قائلا : والآن .. نأتى الى فقرة الاثارة فى حفلنا .

واخرج من جيبه عددا من السكاكين ذات سنون رفيعة حادة تستخدم للرمى كسهام ،

وامسك المهرج باحداها وهو يقول : كانت هذه لعبتى المفضلة .. رمى السكاكين نحو العجلة الدوارة .. وكنت مشهورا بدقة الرميات .. وعدم اصابة الفتاة المربوطة فى العجلة الدوارة .. ولكن ذلك كان فيما مضى .. ولا شك ان دقتى فى التصويب قد ضعفت الآن ولم اعد بمثل مهارتى القديمة .. وهذا ما ساتاكد منه الآن على الأقل .

واشار نحو فاتن بوجهه المصبوغ قائلا : ان هذه الفتاة ستموت أكثر من مرة .. وسوف تمتعنا فى كل مرة !

ادركت فاتن ما قصده « المهرج » بقوله بان الدقائق الثلاثين القادمة ستكون اصعب دقائق فى حياتها .. فقد كان ينوى تعذيبها وارهابها بطريقته الخاصة وهو يصوب اليها سكاكينه القاتلة . فاغمضت عينيها وتمنت لو اصابها « المهرج » من ضربته الأولى .. ليريحها من عذاب الألم والانتظار !

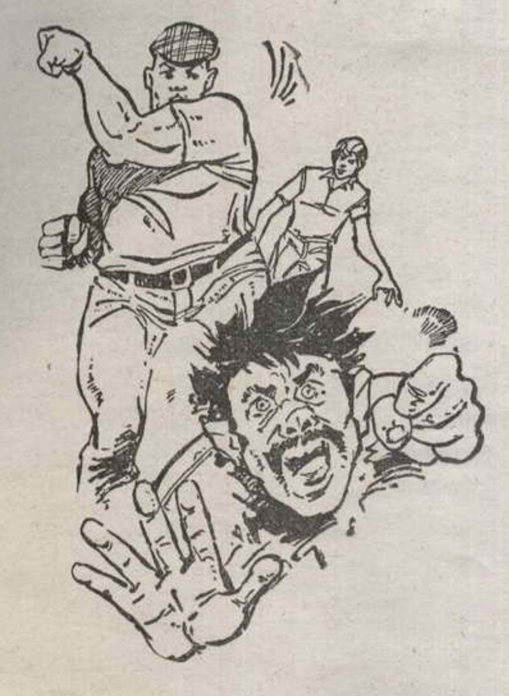
وابتسم « المهرج » ابتسامته الساخرة الكريهة .. وتحركت اصابعه لتطبق على السكين الأولى . . ولمعت عيناه ببريق الحقد والشر .. ثم القى بالسكين بكل قوته نحو العجلة الدوارة . . وفاتن المربوطة فيها !

★ ★ ★

الرمية الأخيرة

اقترب الزورق المطاطى الأسود اللون من شاطىء الجزيرة الصخرى دون صوت . وقفز منه شبحان قاما بافراغه من الهواء ، ثم طوياه ووضعاه تحت احدى الصخور مع المجدافين الكبيرين . . ثم تلفتا حولهما مستطلعين ، وقد ظهر امامهما على مقربة ، سور من الأسلاك الشائكة يصل ارتفاعه الى ثلاثة أمتار .

ووقف سالم وهرقل فى ملابس مبتلة يتطلعان حولهما فى حذر .. ومن وراء الأسوار الشائكة لمعت عينا فهد كاللهب ، وان كان الظلام قد اخفاه عن العيون .



انطلقت قبضة هرقل تطيح بحراس الجزيرة

همس هرقل الى سالم : لن يكون سهلا اجتياز هذا السور من الاسلاك الشائكة ، ومن المؤسف اننا لم نأت بأى اداة لقطعه .

قطّب سالم حاجبيه قائلا : لا اظن أن المشكلة ستكون فى قص هذه الأسلاك فقط .

واخرج من جيبه عملة معدنية القاها نحو السور ، فتصاعد شرر صغير منه ، وقال سالم : انه مكهرب كما توقعت .

تساءل هرقل فى قلق : وما العمل الآن ؟

ولكن وقبل ان يرد سالم بشىء ، فوجىء الاثنان بفوهة مدفع رشاش فوق راسيهما ، وصوت خشن يقول : ماذا تفعلان هنا ؟

وجاءت الاجابة على شكل ضربة هائلة من قبضة هرقل نحو بطن الحارس ، اطاحت به الى الخلف والقته فى المياه بصوت قوى .

واندفع عدد من الحراس مهرولين الى المكان بسبب الصوت ولكنهم لم يلمحوا احدا ٠٠ واقتربوا

فى شك نحو بعض الصخور وهم يصوبون اليها مدافعهم الرشاشة .. ولكن المفاجأة جاءتهم من الخلف مع صوت يقول : هل تبحثون عن شىء ايها الرفاق ؟

واستدار « الرفاق » وهم يتاهبون لاطلاق اسلحتهم .. ولكن ضربات سالم وهرقل السريعة المفاجئة أطاحت بالأسلحة بعيدا .

وصاح هرقل فى بهجة : هكذا تكون المباراة بيننا متكافئة دون سلاح .. فمن منكم يتقدم ويقص شريط « الافتتاح » الأحمر ؟

وتقدم احد الحراس فى قلق .. فالقته قبضة هرقل الى الوراء مترين براس مفتوحة « ودماء » حمراء !

وصاح هرقل : من يريد مزيدا من الضربات واللكمات ؟

واندفع بقية الحراس نحو سالم وهرقل فى غضب .. ولم تستغرق المباراة طويلا .

وتهدد بعدها ستة حراس فوق صخور الشاطىء ، اقلهم مصاب بكسر فى الجمجمة !

والتقط سالم احد مدافع الحراس الرشاشة قائلا : يجب ان نجتاز هذه الأسلاك الشائكة على الفور ، فقلبى يحدثنى ان فاتن فى خطر شديد .

قال هرقل فى قلق وهو ينظر الى الأسلاك الشائكة : اننا بحاجة لأن نطير فى الهواء ، لكى نجتاز هذه الأسلاك المكهربة الملعونة .

لمعت عينا سالم وهتف : يا لك من رائع يا هرقل فهذا هو ما سنفعله بالضبط .. فقد اوحيت لى بما افعل لاجتياز السور دون ان نلمسه .

واتجه نحو احد المجدافين وراح يختبره .. كان من نوع خشب « البلسا » القوى المرن الذى يتحمل ثقلا كبيرا .. وكان طول المجداف يصل الى مترين ، ويصلح للغرض تماما .

والتفت سالم الى هرقل قائلا : راقبنى وافعل مثلى تماما .

وتراجع سالم الى الوراء فى خفة ممسكا بالمجداف ، ثم اندفع الى الامام ورشق طرف

المجداف فى الأرض الصخرية امام الأسلاك الشائكة ، ورفع جسده لأعلى فوق المجداف كما يفعل لاعبو الزانة المحترفون ، وفى رشاقة ومهارة بالغين ارتفع سالم فوق حاجز الأسلاك الشائكة وسقط فى الناحية الأخرى داخل الجزيرة ، ونهض فى حماس وهو يقول لهرقل : هيا أفعل مثلما فعلت انا .

ابتلع هرقل لعابه فى قلق .. فلم يكن ماهرا فى القفز بالزانة ، ولا قفز بها فى عمره كله سوى مرة وحيدة عندما حاول استخدامها فى النادى ، فاخطأ الهدف بعد ان دفعت به الزانة بعيدا .. وسقط فوق فريق « كرة القدم » ، الذى اعتزل اللعب بعدها نهائيا .. بسبب حجم الاصابات والعاهات المستديمة التى اصيب بها أفراد الفريق !

ولكن الوقت لم يكن يحتمل اى انتظار او تردد من جانب هرقل ، فامسك بالمجداف الآخر .. وتراجع الى الوراء ثم اندفع للأمام بقوة ، ورشق مقدمة المجداف فى الأرض دافعا بنفسه لأعلى مقلدا سالم .. ولكن المجداف برغم قوته لم يتحمل ثقل هرقل ، فتحطم نصفين ، وسقط هرقل فى مكانه سقطة مؤلمة ، دون ان يرتفع شبر واحدا الى اعلى !

واندفع سبعة او ثمانية حراس الى المكان بسبب صوت سقوط هرقل ، وفوجئوا به ·· ولكن وقبل ان يتمكنوا من استخدام مدافعهم الرشاشة ، كانت « مدافع » هرقل قد بدأت فى العمل مرة أخرى !

وطارت قبضته الى فك احدهم لتجبره على استخدام طقم اسنان بعد ذلك ·· واندفعت قبضته الثانية الى وجه حارس آخر ·· مما جعل طبيبه يقول له يائسا فيما بعد انه من الافضل له ان يستخدم انفا صناعيا !

وتوالت ضربات هرقل الساحقة ·· ولكن دفعة رشاش من احد الحراس جعلته يقفز الى الأرض ليحتمى منها ، فاصطدمت رأسه باحدى الصخور صدمة هائلة تالم لها هرقل وشعر انه يكاد يفقد وعيه ، ولكنه تحامل على نفسه ، وقبل ان ينهض عاجله احد الحراس بضربة قوية بمؤخرة مدفعه الرشاش فوق راسه ·· فشعر هرقل بالدنيا تدور حوله ·· وفقد وعيه برغم راسه المصفحة !

وصاح احد الحراس : لا تقتلوه فلنأخذه الى « المهرج » حيا ·· ليستجوبه بنفسه ·· ولنسلك الطريق الآمن من الشاطىء ·

وتكاثر الحراس على هرقل يجرونه فوق الأرض الصخرية بصعوبة باتجاه الجزيرة ·

ووقف سالم فى مكانه المظلم داخل الجزيرة وهو يغلى من الغضب ·· فلم يكن وقته يتسع لانقاذ هرقل ·· وكان اطلاق الرصاص على الحراس من مدفعه الرشاش ، كفيلا باجتذاب عشرات من الحراس الى المكان وكشف امره ، وربما اسره ايضا ·

وغمغم سالم لنفسه : ان هرقل سيعرف كيف يعتنى بنفسه حالما يفيق من اغماءته ·· اما انا فيجب ان اقوم بما هو اهم ·

وصوّب نظراته نحو القصر الواقع فوق الربوة ، والألعاب النارية المتفجرة فوقه ، والبالونات الفوسفورية الملونة فى السماء ، ثم هتف فى غضب : لقد حان أوان تصفية الحساب مع ذلك المجرم القذر ·

وتحرك سالم فى خفة ·· ولكن ، وقبل ان يسير خطوتين ، شعر بشىء ثقيل يقفز فوقه ، وبمخالب حادة تنغرز فى كتفيه ··



فجاة وثب فهد متوحش نحو سالم

وسقط سالم على الأرض بعنف ، وطار مدفعه الرشاش بعيدا واستقر بين الأسلاك الشائكة المكهربة ! واستدار سالم بلا سلاح ليكتشف ذلك الشيء الذى سقط فوقه .. فواجهته عينان واسعتان ترسلان اللهب نحوه .

ودوى زئير مفزع .. زئير فهد متوحش يعانى من جوع شديد .

وجمد سالم فى مكانه لحظة بسبب المفاجاة المذهلة .. وهو لا يمتلك ما يدافع به عن نفسه غير يديه العاريتين ، وأدرك معنى ما كان يقصده رجال « المهرج » فى انهم سيقصدون الطريق الآمن لبلوغ القصر ، وهو الطريق الذى يأمنون فيه شر الفهود فى قلب الجزيرة . وغمغم سالم فى غضب رهيب : هذا « المهرج » الملعون .. انه دائما يحتفظ بمفاجآت لا تخطر على البال .

وزار الفهد مرة اخرى فى توحش .. ثم قفز نحو سالم قفزته الأخيرة .

★ ★ ★

راحت العجلة الدوارة تدور بسرعة فائقة . وقد احتبست انفاس المشـاهدين توترا بعـد ان وصلت الاثارة الى قمتها .. وقد رشقت سبع سكاكين حول بدن فاتن المعلق فى العجـلة الدوارة ، وقـد كادت تمسـها لولا مهـارة من صـوبها اليهـا . واوشكت فاتن ان تفقد وعيها اعيـاء واحساسا بالغثيان لشدة دوران العجـلة ، وقـد اختلطت المرئيات حولهـا بشكل مفـزع .

وامسك « المهرج » بسكينته الثامنة .. ثـم صوبهـا نحو العجلة الدوارة .

ورشقت السكين بجوار اذن فاتن تماما ، فقطعت بعض خصلات شعرها ، ولو اخطات هدفهـا بمليمتر واحـد .. لأصابت وجهها .

واخرج المهرج السكين قبل الأخـيرة .. وقبّل نصلها الحـاد .. ورمق المشاهدين بنظرة سـاخرة وهو يقـول : ارجو الا يكون الحظ الحسن قـد غادر تلك الفتـاة إلى الأبـد !

والقى بسكينته نحو فاتن .. فرشقت السـكين بين اصابعها المفرودة امام العجـلة الدوارة . . بعد

ان مس نصلها اصبع فاتن فاسال بعض دمائها ..
ولو انحرفت السكين قليلا لبترت اصبعها !

واحست فاتن بقلبها يكاد يتوقف من المفاجاة والألم .. ولكنها كتمت آلامها ، فقد كانت لا تريد ان تبدو بمظهر الضعف برغم كل شيء .

وقال « المهرج » ساخرا : يبدو انني مازلت احتفظ ببعض مهارتي .. فلأجرب الرمية الأخيرة ، ولكنني ساجدد فيها .. فسارميها وانا مغمض العينين .. لأرى ان كانت مهارتي لاتزال كما كانت ام لا .

شهق المشاهدون ولمع التوحش في عيون بعضهم .. وابتسمت « جاكي » في قسوة . وامسك « المهرج » بسكينه العاشرة والأخيرة واغمض عينيه وقد حدد هدفه تماما . ثم طوّح بسكينه الأخيرة تجاه فاتن .. نحو قلبها بالضبط !

★ ★ ★

لعبة الموت

قفز الفهد نحو فريسته ، فتدحرج سالم على الأرض مبتعدا عن الوحش ، ولمست اصابعه المجداف القوى .. فامسكه بين يديه متاهبا للدفاع عن نفسه .

وزمجر الفهد .. وقفز نحو سالم مرة اخرى ، وواجهه سالم بلطمة من مقدمة المجداف القوى فوق وجه الوحش ، وأصابت اللطمة هدفها ، فشجت راس الفهد وحطمت انفه ، فزاد توحشه بسبب دمائه الساخنة المنثالة على وجهه .

وقفز الوحش مرة اخرى نحو سالم ، فعاجله

بلطمة اشد فقات عينى الفهد وحطمت المجداف الى نصفين .. فسقط « الفهد » على الأرض يتلوى من الألم .

وتنفس سالم بشدة .. ثم التفت الى الوراء على صوت اللهاث المكظوم المتوحش الذى جاء من خلفه .

وفوجىء بالفهد الثانى الذى برز من قلب الظلام .. وراح يزار فى توحش وغضب . كانت المفاجاة اقل وطاة هذه المرة لسالم . ولم يكن معه من سلاح غير المجداف المكسور . ولكنه كان افضل من لا شىء .

وقفز الفهد نحو سالم فى توحش .. فالقى سالم بنفسه بعيدا .. وفى نفس اللحظة غرز المجداف المكسور بمقدمته البارزة كالحربة فى قلب الفهد . فسقط الفهد الثانى قتيلا بلا حراك .

وترنح سالم من الاعياء والضعف .. وتمالك نفسه بشدة ليحتفظ بوعيه .

وفى تلك اللحظة سمع زئير الفهد الثالث ياتى من مكان قريب .

ووقف سالم مكانه مذهولا وهو لا يدرى كم عدد الفهود المتوحشة فوق تلك الجزيرة الملعونة ؛ وشعر كان المهرج يراقبه ويضحك عاليا فى سخرية .

وقبل ان يفكر حتى فى التقاط عصا المجداف المغروز فى قلب الفهد الثانى القتيل ليستعملها فى الدفاع عن نفسه .. كان الفهد الثالث يقفز نحو سالم ، ويغمد مخالبه فى جسده بضراوة ووحشية .

وسقط الاثنان على الأرض .. فى معركة غير متكافئة على الاطلاق !!

★ ★ ★

طارت السكين الأخيرة نحو هدفها صوب قلب

فاتن .. ولكن السكين لم تصب هدفها بالضبط .. بل استقرت بجوار رقبة فاتن ، بسبب تغير مفاجىء فى سرعة دوران العجلة الدوارة .

وفتحت فاتن عينيها لا تصدق بنجاتها .. وبدا ان تغيير سرعة دوران العجلة ، كان محسوبا بدقة .

وان المهرج كان يعرف ما يفعله بالضبط !!

وابتسم « المهرج » ساخراً .. وهو يقول : لقد فقدت مهارتى .. هذا لا شك فيه ، فقد كنت اظننى ساصيب الهدف هذه المرة !

وكان من الواضح انه يعنى عكس ذلك .. وانه يريد التلذذ بتعذيب فاتن الى اقصى حد .. وانه يتمتع بمهارة فى قذف السكاكين لا مثيل لها !

وضغط « المهرج » على زر بجواره ، فتباطأ دوران العجلة الدوارة حتى توقفت تماما .. واحست فاتن بغثيان قوى .. وان الدنيا تدور حولها .. وحانت منها نظرة واهنة نحو ساعة الحائط .. كانت تشير الى التاسعة والربع .

- تبقت خمس عشرة دقيقة فقط !

كانت تلك هى عبارة « المهرج » .. ولمعت عيناه بنظرة خبيثة وهو يضيف : وخلال هذه المدة سنلعب لعبة اخرى لطيفة مع تلك الفتاة .. انها لعبة اخترعها « الفيتناميون » اثناء حربهم مع « الأمريكان » لاجبار جنودهم على الاعتراف باماكن قواتهم وتسليحها ، وسموها « لعبة الموت » .. ولكننى طورت هذه اللعبة بطريقة مدهشة .. رائعة .

واخرج من جيبه مسدسا بخزان دائرى (غدارة) وأراه للحاضرين قائلا : هذا المسدس يحتوى على خزينة تتسع لست رصاصات .. وساضع فيها رصاصة واحدة .. ثم سادير الخزانة حتى لا يعرف احد مكان الرصاصة بداخل الخزانة .. ثم أطلقة ست مرات .. حتى اذا لم تنطلق الرصاصة الى هدفها فى الخمس مرات الأولى .. فلابد ان تنطلق فى المرة السادسة .. بالرصاصة الموجودة فى الخزينة .. وسوف اترككم تلعبون هذه اللعبة مع تلك الفتاة بانفسكم .. ومن تكون الرصاصة القاتلة من نصيبه ، سامنحه مكافاة مليون دولار .. وهذا هو التجديد الرائع الذى ادخلته على تلك اللعبة !

وانطلق المهرج ضاحكا بشدة ، ولمعت عيون

الحاضرين بالجشع .. وتساءل المهرج : من منكم يرغب فى بدء المحاولة ؟

تقدم عدد من زعماء العصابات .. وهتف المهرج : مرحى .. مرحى .. فلتبدأ المحاولات .. ولنر من ستكون المليون دولار من نصيبه .

امسك احد رجال العصابات المسدس ، وادار خزينته عدة مرات . . ثم صوب المسدس الى قلب فاتن دون ان تظهر على وجهه أى مشاعر .

وقررت فاتن ان تواجه الموت بشجاعة دون حتى ان تغمض عينيها .. وان كانت دموعها قد تجمعت فى مآقيها حزنا والما لما تواجهه .

وتحركت اصبع رجل العصابات فوق زناد المسدس .. ثم انطلقت الرصاصة !

★ ★ ★

احس سالم انها النهاية .. وانه يستحيل عليه

ان يهزم ذلك الفهد المتوحش ، ومخالبه تغوص فى لحمه وتسبب له الما لا يطاق .

واغمض عينيه .. وكاد يستسلم لليأس . . ثم تذكّر شيئا .

تذكّر فاتن . .وأن حياتها ربما تكون معلقة بحياته هو .

تذكر انها لاتزال حية . .وان الانقاذ الوحيد لحياتها لن يأتى الا من خلاله .. وبقائه حيا .

وأحس سالم بقوة هائلة تسرى فى عروقه .. قوة جبارة . .ورغبة فى الحياة والنضال والتحدى لا مثيل لها ..

كان عليه ان يفوز فى صراعه مع ذلك الوحش .. ليس من اجل انقاذ حياته هو ، بل لأجل انقاذ حياة فاتن .

وأطبق سالم باصابع فولاذية فوق رقبة الفهد

محاولا خنقه .. وحاول الفهد التخلص من ذراعى سالم بلا فائدة ، فقد كانت الأصابع المغروزة حول رقبته صلبة كالفولاز . وتدحرج الاثنان على الأرض ، ومخالب الفهد لاتزال مغروزة فى ذراعى سالم .

وشعر سالم بالم كالنار .. وادرك ان المعركة لن تسير الى صالحه ابدا مهما كانت قوته ورغبته فى الحياة .. وان الوحش له من القوة اضعاف قوته .

وانبثق خاطر كالالهام فى عقل سالم فتدحرج ليجعل الفهد فوقه .. وبكل قوته رفع الفهد فوق قدمه اليمنى ، وبحركة « جودو » قوية سريعة ، أطاح بالفهد من فوقه الى الوراء بكل ما يملك من قوة .. فسقط الوحش فوق الهدف تماما !

ودوى زئير الفهد المتالم بشدة ، وقد سقط فوق حاجز الأسلاك الشائكة المكهرب .. واحترق بدنه فى الحال وتصاعدت منه رائحة كريهة لشواء محترق !

نهض سالم فى الم وجراحه تنزف من آثار مخالب الوحش ، فمزق قميصه وربط به جراحه وهو يبذل مجهودا خارقا ليتحمل آلامه ويكبتها .

وحانت منه لفتة الى قصر المهرج فوق الربوة .. واصابه غضب جامح مشتعل كالنار ..

وهتف فى صوت رهيب وهو يلوّح بقبضته تجاه القصر : لقد حانت نهايتك ايها المجرم فاستعد لها .. فلن ينقذك شىء من الموت هذه المرة .

ثم انطلق فى اتجاه الربوة العالية .

انطلق دون أن يعرف أن حياة فاتن قد صارت معلقة على خيط واه اقل سمكا من الشعرة .. وان الوقت لم يعد فى صالحه !

لم يعد فى صالحه بكل تاكيد !!

★ ★ ★

صوّب رجل العصابات المسدس الكبير نحو قلب فاتن .. ثم اطلقه .

وصدرت تكة خفيفة . .ولم تنطلق الرصاصة .. وشهق الحاضرون لقمة الاثارة .

وقال المهرج : ان هذه الفتاة محظوظة جدا .. فان اربع محاولات لاطلاق الرصاصة قد فشلت .. فمن يجرب الطلقة قبل الأخيرة .. وهى مضمونة بنسبة ٥٠ ٪ ؟

تقدم رجل آخر .. وامسك المسدس واخذ يرمق فاتن بنظرة قاسية لا حياة فيها .. فقد كان يرى فيها وسيلة لكسب مليون دولار !

وصوب مسدسه نحو الهدف ..

ولم تختلج عينا فاتن او يراودها احساس بالخوف .. فلكثرة ما واجهت الموت تلك الليلة لم تعد تخشاه .

وضغط رجل العصابات على زناد المسدس .

ومرة خامسة صدرت تكة صغيرة دون ان تنطلق الرصاصة . .

وشهق الحاضرون مرة اخرى فى اثارة شديدة .. وبدا واضحا ان « المهرج » قد اعد الأمر بمهارة شديدة .. وابتسم « المهرج » فى سعادة قائلا : ياللحظ .. انها فتاة محظوظة حقا .. ولكن الحظ لن يستمر بعد الآن .. لأن الموت يكمن فى الرصاصة السادسة .. وقد جاء اوان اطلاقها وساطلقها بنفسى .. فلن يقتل هذه الفتاة احد غيرى .

وامسك « المهرج » بالمسدس ورمق فاتن فى سخرية وحقد .. ثم صوب مسدسه الى قلبها واصبعه يستعد للضغط على الزناد .

وادركت فاتن انها الرصاصة الاخيرة . . القاتلة .. وانه لم يعد لها اى امل . ولم يكن من سبيل لانقاذها غير وصول سالم .

وانحرفت بعينيها تجاه باب القاعة .. ولكنها تذكرت .. لقد اخبرها « المهرج » ان سالم وهرقل قد قتلا ..

وتاكدت أن احدا لن ياتى لانقاذها ٠٠ وان نهايتها قد حانت اخيرا ٠٠ وسالت دموعها رغما عنها ٠

وابتسم « المهرج » فى توحش عندما شاهد دموع فاتن ٠ ٠ثم ضغط على زناد المسدس ٠٠ ودوى صوت اطلاق الرصاصة التى اصابت هدفها بالضبط ٠٠ قلب فاتن !

واندفع الدم غزيرا يغطى ملابس فاتن من مكان اصابتها ٠٠ فى منتصف القلب تماما !!

★ ★ ★



الرصاصة الأخيرة

وصل سالم الى أسفل الربوة العالية ٠٠ وتطلع حوله فى حذر فشاهد السلالم الرخامية الصاعدة لأعلى الربوة نحو القصر ٠٠ ولكن استخدامها كان يتطلب وقتا ٠ ٠وكان احساس سالم ان كل ثانية تمر قد يكون لها ثمنها فى انقاذ حياة فاتن ٠

ولمح المصعد فاقترب منه ، وخشى من تشغيله لئلا يتنبه الحراس القريبون الى ذلك فيكتشفوا مكانه ، ويطلقوا عليه الرصاص ٠

وقف سالم مكانه لحظة مترددا ٠٠ ثم شاهد احد الحراس يقترب من المصعد ويدخله ٠٠ ويضغط على زر تشغيله ٠

وادرك سالم ان العناية الالهية ترفض التخلى عنه .. فقفز نحو حاجز المصعد من اسفل وتعلق به وسط الظلام .. فتحرك به المصعد لأعلى فى بطء .. وقلب سالم يدق مثل قرع الطبول !

★ ★ ★

اطلق « المهرج » الرصاصة الأخيرة فاصابت هدفها بالضبط .. وظهرت بقعة حمراء من الدماء مكان الاصابة فى قلب فاتن لوثت ملابسها .

وساد سكون عميق بين الحاضرين وقد حبسوا انفاسهم لما حدث .. ونهاية فاتن بتلك الطريقة !

وقطع الصمت العميق ضحكة عالية .. ساخرة .. هيسترية من المهرج .

وراح يضحك ويضحك فى صوت عال .. قبيح .

وتنبهت فاتن الى شىء عجيب . فان الرصاصة بالرغم من انها ارتطمت بها واسالت دماءها .. فانها لم تحس بسببها باى الم .. وشعرت ان تلك الدماء التى ظهرت مكان ارتطام الرصاصة بها .. ليست دماءها .. وانه ليست بها اى اصابة .

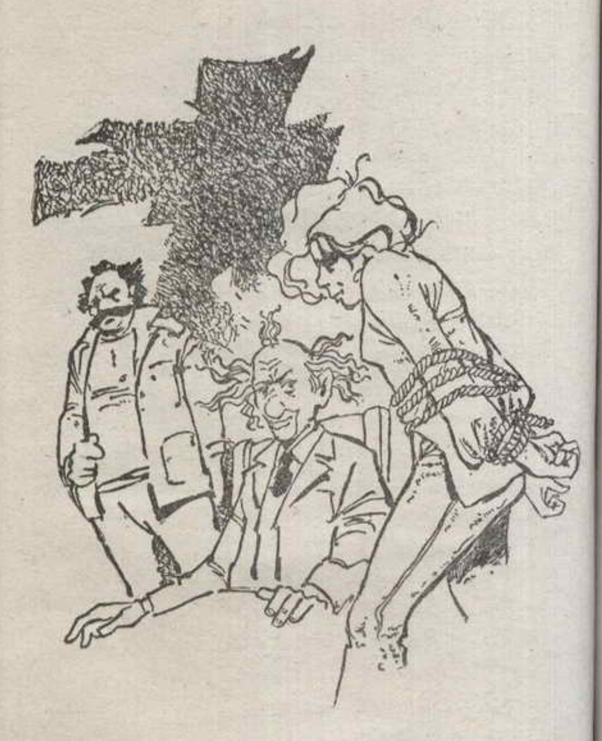
وتنبهت على ضحكات « المهرج » الغريبة وهو يشير اليها .. وادركت الحقيقة .

كانت الرصاصة زائفة لا تقتل .. وتحتوى على بعض الدماء تنفجر فى من تصيبه دون ايذائه .. فيظن من يراها انها قد اصابت هدفها .. مثل الرصاص الذى يستعملونه فى مشاهد الخدع السينمائية !

كانت خدعة اخرى من « المهرج » اراد بها اخافتها الى درجة الموت .. على حين كان الموت ينتظرها بطريقة اخرى .. اكثر بشاعة بكل تاكيد !!

وتنبه الحاضرون لخدعة « المهرج » .. فانطلقوا يضحكون بشدة بعد أن احتسبت انفاسهم لشدة الاثارة . واقترب « المهرج » من فاتن بعينين واسعتين ، وقال لها فى صوت كالفحيح : ما رايك فى هذه الخدعة الرائعة .. لا شك ان قلبك قد توقف عن العمل لحظة ، وانت تظنين ان الرصاصة قد قتلتك .. الم اخبرك باننى ساقتلك اكثر من مرة ؟

وانطلق « المهرج » ضاحكا بصوت عال .



راح المهــرج ينظر الى فاتن وهى مقيدة امامه

وتعلّق بصر فاتن بسُاعة الحائط ٠٠ كانت التاسعة والنصف الا دقيقة واحــدة ٠٠ وكـف « المهــرج » عن الضحك ٠٠

وســاد صمت عميق ٠٠

وتعلقت عيون الحاضرين بعقــرب الثوانى ، وهــو يتحــرك مسرعا لاكمــال الدقيقة الأخيرة ٠٠ كأنه يسابق الزمن !.

ودقت الساعة التاسعة والنصف !

ودق قلب فاتن بعنف كقرع الطبول ٠٠ وفكرت بعقل مشوش ترى اى نوع من المــوت قد اعــده لها « المهــرج » ليتخلص منها فى النهاية ؟

ورفع « المهــرج » يديه قائلا : والآن حانــت الفقرة الأخيرة فىحفلنا ٠٠ فقرة النهــاية ٠٠ وموت تلك الفتــاة موتا حقيقيا !

واشــار بيده ، فتحرك جــدار كبــير فى ركــن الحائط ٠٠ وظهر خلفــه بالون كبير بحجم طــابق كامل ٠٠ مطلى بلون فوسفورى ازرق لامع ٠٠ وقــد رُســم على البالــون وجه « المهرج » الضاحك ٠٠

وتحت البالون استقرت سلة من الخوص تتسع لعدة اشخاص ‥ وقد تعلقت السلة بالبالون بحبال قوية ‥ واستقرت فوق الارض امام القصر ٠

ولمعت عينا « المهرج » ببريق هائل وهو يقول : لعلكم تتساءلون ما علاقة هذا البالون هذا البالون بموت تلك الفتاة ‥ ولكننى ساخبركم ‥ فان هذا البالون سوف يحتوى على تلك الفتاة مقيدة اليدين والقدمين داخل سلته ‥ ثم سادعها تطير بالبالون فى السماء باتجاه البحر ‥ وسيكون معها التاج الذهبى ‥ « تاج توت عنخ آمون » ‥ فلا يصح ان ابعث هذه الفتاة الى الجحيم دون ان امنحها هدية مناسبة ‥ ولا اظن انها سترغب فى هدية افضل من هذا التاج ‥ الذى سعت فرقتها للحصول عليه ‥ قبل ان تكون نهاية كل افرادها على يدىّ !

تصاعدت همهمات من الحاضرين ‥ ورفع « المهرج » يديه لاسكاتهم ‥ وساد صمت قصير قطعه « المهرج » قائلا : ولكن احدا لن يحصل على التاج بعد الآن ‥ فسوف يطويه البحر ويختفى فى قاعه الى الأبد ‥ عندما يسقط البالون بمن فيه فى قلب البحر !

ظهرت الدهشة على وجوه الحاضرين .. ولم تفهم فاتن ما يقصده « المهرج » الذى أكمل قائلا : لقد وعدت هذه الفتاة أن أجعلها تموت أكثر من مرة .. ومن أجل ذلك كان هذا الحفل ولعبة « السكاكين » ثم « لعبة الموت » .. ولكن اللعبة الأمتع والأجمل فى هذه الحفلة هى لعبة هذا البالون الذى ساضع فى سلته هذه الفتاة مقيدة اليدين والقدمين .. وهذا البالون مصمم بحيث يفقد غازه تدريجيا بعد طيرانه .. فما أن يصل الى منتصف البحر حتى يكون قد فقد أغلب الغاز الذى يحتويه ، فيسقط فى البحر ويغرق بمن فيه .. على حين نكون نحن فى طائراتنا الهليكوبتر نراقب المشهد الرائع عن قرب .. ونشرب نخب النهاية السعيدة .. ولا داعى لأن يحزن أحد منكم على مصير ذلك التاج فاننى منذ البداية لم أخطط للاستيلاء عليه ، إلا لكى انتقم من « الفرقة الانتحارية » .

ظهر الذهول العميق على وجه فاتن ، فلم تكن تظن أن « المهرج » قد أعد لها مثل تلك النهاية الجهنمية للتخلص منها واغراقها فى البحر مع التاج الثمين ، وعضت على شفتيها قهرا وألما بسبب التاج الذى لا مثيل له ، والذى سيتخلص منه

« المهرج » بتلك الطريقة الجهنمية ، وتمنت لو استطاعت انقاذ التاج ولو كان المقابل حياتها ، ولكن كيف تفعل ذلك وهى مقيدة خائرة القوة ؟

وفجاة اندفع عدد من الحراس داخلين الى المكان ، وقد حملوا هرقل مقيد اليدين والقدمين ، وقال رئيس الحرس « للمهرج » : لقد عثرنا على هذا الشاب الضخم فوق شاطىء الجزيرة ، وتمكنا من التغلب عليه بعد أن قام بتحطيم رؤس وأذرع دستة من الحراس .

ظهر الذهول على وجه « المهرج » وهو يتفرس فى ملامح هرقل وقال غير مصدق : هذا مستحيل .. المفروض أن هذا الغبى قد قتله الآلى العملاق هو وزميله فى قصرى بموناكو ، فكيف نجا من الموت وأتى الى هنا ؟

وساد صمت عميق بعد كلمات « المهرج » .. ودق قلب فاتن بفرحة طاغية وهى لا تصدق أن هرقل لا يزال حيا .. وقوى الأمل فى صدرها فهتفت فى « المهرج » ساخرة : أخبرتك من قبل أن أعضاء « الفرقة الانتحارية » لا يموتون بسهولة .. وقد جاء أوان الانتقام منك أيها المجرم .

اكتسى وجـه « المهـرج » بغضب جـارف وقال : وكيـف ستنتقمون منى أيتهـا الغبيـة .. وأنتمـا الاثنـــان مقيـدان بلا حـول او قوة ؟

ولمعت عيناه ببريق شيطانى وهو يضيف نحـو فاتن قائـلا : لا شـك أن متعتنا سـتزيد .. عندما يحتوى البـالون على شخصين ، بـدلا من شـخص واحد .. فالنهاية هى نفسها يا عزيزتى .. واذا كان زميلك لم يمت بضربات الانسان الآلى .. فسيموت معـك غريقا مثل سمكة غبيـة فى قلـب البحر !

دق قلب فاتن بعنف ، وتساءلت فى قلق وتوتر بالغ ، ترى الا يزال سالم حيـا .. وفكرت ان بقاء هرقل حيـا يدل على أن سـالم لا يزال حيا ايضا .. ولـكن اين هـو .. ولمـاذا لـم يظهـر حتى تلك اللحظة .. وهـل وقـع ايضـا فى الأسر ؟

وصاح « المهـرج » فى رجاله : احملوا هذه الفتاة وزميلهـا الغبى مقيدين الى البـالون ومعهما التاج الفرعـونى .. فقـد حـان اوان الفقـرة الأخـيرة فى حفلنـا .

تحرك رجال « المهـرج » نحو فاتن وهرقل ..

وظهر الشحوب والقلق على وجه « جاكى » وهى تنظـر الى والدها وتتطلع حولهـا فى قلق كأنهـا تخشى من خطـر مجهول .

وتذكر « المهـرج » شيئا ، فالتفت نحـو رئيس الحـرس متسـاءلا فى قلـق : اذا كان هـذا الغبى هرقل قد تمكن من النجـاة من الانسـان الآلى ، فلابـد ان زميله قـد نجـا ايضا واتى معـه الى هذا المكان .. فاين هو ؟

اجابه رئيس الحرس : اننا لم نجـد غير هـذا الشـاب .. ولعل الآخـــر يختفى فى مكان ما على الشـاطىء .

غمغم « المهـرج » فى حقـد : انـه لن يتمكن من عبور حاجز الأسلاك الشائكة المكهرب ، او النجاة من النمـور الآسيوية المتوحشة .

ومن الخلف جاء صـوت ساخر الى اقصى حـد يقــول : انـك مخطىء ايهـا الوغـد .. فليس حاجز الأسـلاك المكهرب إلا لعبـة اطفال بالنسـبة لـى .. اما نمـورك المتوحشـة ، فقـد أرحتهـا

الى الأبـد من مشكلة إجبـارها على رؤية وجهـك القبيح كل يـوم !

التفت « المهـرج » مذهـولا نحو الصوت الذى انبعث من مدخل القاعة ٠٠ فشاهد سالم وهو يسدها مصـوبا مدفعا رشاشا الى الحاضرين وقـد ارتـدى زى أحـد رجـال المهرج ٠٠ ولم يكن هنـاك من شـك فى مصير صاحب الزى فى أنه سيرتاح أيضـا من رؤية وجـه المهـرج القبيح ٠٠ إلى الأبـد !!

★ ★ ★



الرصـاصة القاتـلة

وقف الحاضرون كالمشلولين من المفاجـاة غـير المتوقعة على الاطلاق ٠ ٠وتراجع « المهـرج » الى الوراء فى ذهـول شديد ٠٠ وهتفت فاتن فى سعادة طاغيـة وعينـاها مليئتـان بالدمـوع : سـالم ٠ ٠ حمداً لله على سلامتك ٠٠ لقـد جئت فى اللحظـة المناسبة تمـاماً ٠

ارتسمت نظرة بالغة القسـوة فى عينى سـالم وهو يراقب « المهـرج » ثم قال بلهجـة ساخرة : اننى عادة آتى فى اللحظـة المناسبة لعقاب الأوغاد والأشرار ٠٠ واعطائهم تذكرة ذهاب بلا عـودة ٠٠ إلى الجحـيم ٠

ولوّح بمدفعه الرشاش فى اتجاه حرس « المهرج » قائلاً : حلو قيود زميلى .

ظهر القلق على وجوه الحراس ونظروا إلى « المهرج » .. ولكن مدفع سالم المصوب الى راسه ، جعله يهتف فى رجاله : اطيعوه فورا .

حل الحراس وثاق فاتن وهرقل الذى استعاد وعيه .. واندهش عندما شاهد نفسه بداخل القصر .. وسط كل زعماء عصابات العالم .. وسالم يهدد الجميع بمدفعه الرشاش .

وقال سالم ساخراً : يبدو انه كان حفلا رائعا .. لا شك ان نصف رجال شرطة العالم سيبتهجون عندما يضعون ايديهم على هذا العدد الرائع من زعماء العصابات .. إن حفلكم ملىء بالقذارة ايها الأوغاد الشياطين .

هتف « المهرج » فى توسل : لماذا لا نعقد صفقة .. ساتركك تغادر هذا المكان حيا مع زميلك والتاج ايضا .. مقابل الا تؤذونا .

دفع سالم بفوهة مدفعه فى صدر « المهرج » قائلا بخشونة وقسوة : انك لست فى موقف يسمح لك بعقد الصفقات .. ولقد اقسمت بالانتقام

منك وسافعل ذلك .. عندما اقوم بتسليمك للبوليس الدولى ، ليعاقبك على كل جرائمك .. ولو كان الأمر بيدى لتخلصت منك بمائة رصاصة اطلقها على وجهك المصبوغ انتقاما لكل ما فعلته بنا .. ولكننى ساترك للعدالة محاسبتك انت وابنتك ، على كل ما ارتكبتماه من جرائم .

تذكرت فاتن « جاكى » ، وتلفتت حولها باحثة عنها ، ولكن ابنة المهرج لم يكن لها اثر فى المكان .

وفجاة دوى انفجار قوى فوق سطح القصر .. ثم تبعه انفجار ثان .. وثالث .. وتوالت الانفجارات .. وارتعد الحاضرون .. وصرخ « المهرج » فى ذعر بالغ : ماذا يحدث هنا ؟

اجابه سالم ساخرا وابتسامة خبيثة تتلاعب على وجهه : انها مجرد مشاركة صغيرة منى فى حفل العابك النارية فوق سطح القصر .. ولسوء حظك فان تلك الألعاب النارية التى اشعلتها قبل ان اهبط إليكم قد وضعتها بجوار خزانات البنزين فى كل الطائرات الهليكوبتر باعلى .. وبذلك فلا اظن ان احداها ستصلح للطيران بعد الآن !

تراجع « المهرج » فى ذعر للوراء ٠٠ وشحبت وجوه الحاضرين ، وصلح احدهم فى رعب : لقد وقعنا فى فخ ٠٠ اننا لن نتمكن من مغادرة هذه الجزيرة الملعونة ٠٠ وسنصير مثل الفئران فى المصيدة ٠

اجابه سالم ببساطة : هذا صحيح تماما ٠٠ فلا شك ان اصوات هذه الانفجارات ، سوف تلفت انتباه نصف شرطة هذه البلاد فيهرعون فوراً الى هنا لاستكشاف الامر ٠٠ فتكونوا صفقة طيبة لهم !

اندفع « المهرج » هاربا ٠٠ ولكن ضربة من هرقل كانت أسبق منه ، فطوحت به بعيدا وقد شجت رأسه ٠٠ ورفعه هرقل بين ذراعيه وكاد يرطمه بالأرض ، ولكن سالم اوقفه قائلا : اننا نريده حيا لمحاكمته يا هرقل ٠٠ ولن نتبع مثل اساليبه القذرة ٠

تساءلت فاتن فى قلق : ولكن كيف سنغادر هذا المكان ؟

اجابه سالم فى بساطة : سوف نستخدم البالون ٠

هتفت فاتن محتجة : ولكنه مصمم بحيث يسقط فى البحر بعد أن يفرغ غازه ، فقد اخبرنى « المهرج » بذلك ٠

ابتسم سالم قائلا : هذه خدعة اخرى من « المهرج » كان يقصد بها مزيدا من القاء الرعب فى قلبك ٠٠ فالبالون سليم ٠٠ وكان « المهرج » ينوى نسفه من طائرته ، عندما يصل بك الى قلب البحر الأبيض المتوسط ، ليراك وانت تموتين غريقة فى قلب البحر ٠

شحب وجه المهرج بشدة ورمق سالم فى حقد وكراهية ٠٠ وغمغمت فاتن : هذا المجرم الذى لا تنتهى الاعيبه ٠

سالم : فلنسرع بركوب البالون ٠٠

اتجهت فاتن الى البالون حاملة التاج الثمين ، وتبعها هرقل حاملا المهرج بين ذراعيه كلعبة اطفال كبيرة مضحكة غريبة الشكل ٠ ولحق سالم بهما ممسكا بمدفعه الرشاش ، وصاح فى رجال

العصابات مهدداً : اذا حاول احدكم اطلاق الرصاص على البالون لنسفه .. فسوف تكون الرصاصة التالية من مدفعى الرشاش نحو رأس هذا « المهرج » القبيح .. فاننى ايضا قد مللت من رؤية وجهه القذر ، واود لو تخلصت منه فى اسرع وقت .

وقف رجال العصابات كالمشلولين .. وقفز سالم بداخل البالون ، وحل الحبل الذى يربطه بالقصر .. فبدأ البالون الفوسفورى الأحمر اللون ، يرتفع فى السماء ببطء ، والرياح تدفعه باتجاه البحر .

وتنفست فاتن فى راحة وسعادة .. وانطلق هرقل يقهقه بسرور قائلا : لقد فزنا .. فزنا واستعدنا التاج ، وقبضنا على ذلك « المهرج » المجرم .

اما المهرج فراح يصرخ ويولول مثل امرأة .. وهو يشاهد البالون يرتفع ويرتفع .. ويبتعد ويبتعد دون اى امل فى النجاة .

ووقف سالم امام حاجز سلة البالون وهو

يفكر فى قلق ، كيف سيتمكنون من مغادرة البالون والهبوط به بسلام عند الوصول الى الشواطىء المصرية ، وماذا سيحدث اذا ما غيرت الرياح اتجاهها الى مكان آخر ؟

ولكن ، كانت الأخطار المحدقة بالبالون وركابه اسوا مما يظن سالم .. فمن بعيد .. من شرفة القصر .. كانت « جاكى » تراقب البالون المبتعد وقد أصابها ما يشبه الجنون لما حدث .. وارتعدت اصابعها الممسكة ببندقية بعيدة المدى ، مزودة بعدسات مقربة قوية تعمل فى الظلام بوضوح شديد .. كانت نفس البندقية التى كان والدها يستعد بها لقتل فاتن داخل البالون من طائرته فوق البحر ..

كانت جاكى تشعر بحقد بالغ نحو شخص معين داخل البالون .

وصوّبت « جاكى » بندقيتها من شرفة قصرها .. نحو فاتن .. وتحديدا صوب قلبها .

كانت « جاكى » بارعة فى اطلاق الرصاص واصابة الهدف براعة لا مثيل لها .. وكانت عادة تتخذ اهدافا حية لتدريباتها ..

ولم يحدث ان اخطات مرة واحــدة فى اصــابة الهــدف ·· مهما كان بعــده عنهــا ·· كانت واثقــة من اصابتها للهدف ثقتهــا فى اصابعها ·

ولامست اصابع « جــاكى » زناد البندقية ·· واطلقت رصاصتها القاتلة !

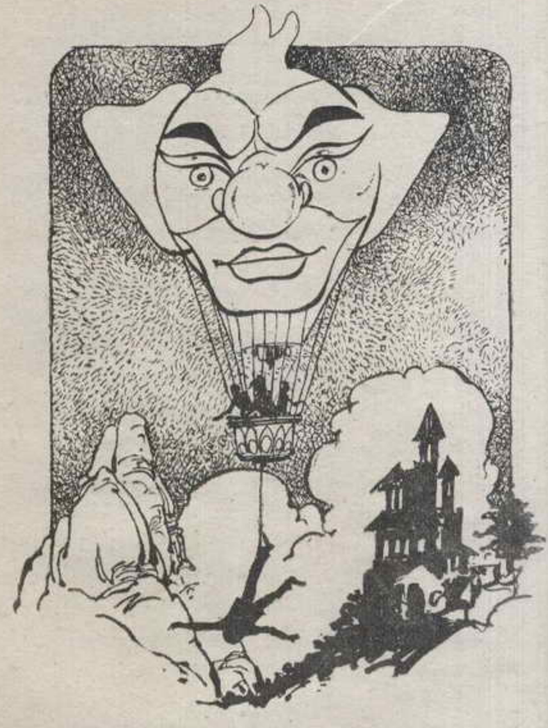


واهتز البالون فى نفس اللحظة بســبب هبوب رياح مفاجئة ·

اهتز البالون كأنما دفعته يد العناية الإلهيــة ·· فاختــل تــوازن فاتــن ، وتدحرجت داخــل ســلة البــالون ·· فى نفس اللحظــة التى قــذفت الرياح بالمهرج مكان فاتن فى تبادل للاماكن · ودوى صوت الرصاصة التى اصابت نفس المكان التى صوبت عليه بدقة بالغــة ·

ولكنها لم تصب نفس الهدف !

فقــد أســتقرت الرصــاصة القاتلة فى جبهــة « المهــرج » فجحظت عيناه ·· وامتدت اصابعــه تتشبث بالحبــل الكبير الذى التف حــول ساقيه ·· ثم فقــد توازنه وهوى من البالون الى الفضــاء ،



انطلق البالون عالياً ·· والمهرج معلق به من قدمه

ُمعلقا بالحبل من قدميه ٠٠ وقد سبقته روحه الشريرة فى الانتقال الى الجحيم الأبدى !!

اصاب الذهول فاتن لحظة ٠٠ وادركت سر ما حدث ٠٠ وسر تلك الطلقة الأخيرة ٠

وتقابلت نظراتها مع سالم الذى قال لها : انه يستحق تلك النهاية على أى حال ٠

هزت فاتن راسها فى صمت ٠٠ وراح الثلاثة يتطلعون الى صفحة السماء البعيدة ٠ وهمست فاتن الى سالم فى قلق : هل كانت اصاباتك التى لحقت بك فى صراعك مع الفهود بالغة ؟

ابتسم سالم فى ود قائلا : انها لا قيمة لها ٠٠ مادام ثمنها انقاذ حياتك ٠٠ اننى اشعر انها وسام على صدرى ٠

تخضب وجه فاتن بالحياء والخجل ٠٠ وطغى قلبها مشاعر سعادة لا حد لها ٠٠ وتمنت لو استمرت تلك اللحظات السعيدة الهانئة طويلاً ٠٠ بعد لحظات الألم والمعاناة ٠

وفجاة زادت سرعة الرياح حول البالون ٠

وبدات السماء تمطـر ··

وارعدت السماء ·· ولمع البرق ·· وراح البالون يهتز مثل ريشـة فى مهب الريح ·

وهتف سالم فى فاتن : تشبثى بحاجز السلة بشدة وإلا اسقطتك الرياح لأسفل ·

واحتضن هرقل التـاج الفرعونى وهـو متشبث بمكانه بقـوة ·· وجاهد سـالم من اجـل الارتفـاع بالبالون لأعلى ·· بعيدا عن العواصف ·

ولكن البرق لمـع مرة اخـرى ·· واجتذبه اللون الفوسفورى اللامع للبالون ، كمـا يجتذب الضـوء الفراشـات · فاصاب البرق قمـة البالون اصـابة مباشرة ·

واهتز البالون بشـدة ·· واندفع الغـاز منـه بقـوة · ·وترنح البالون ·· ثم بدا سقوطه فى قلب البحـر المظلم الثائر · وتهاوى بسرعة عظيمة ·

سقط البالون بطريقة لم يكن المهرج ليفعل أفضل منهـا ، لـو كان لا يـزال حيـا ·· وكان لعنتـه لا تزال تطـارد « الفرقة الانتحـارية » ·· حتى بعـد موته !!



المعجـزة اسـمها ·· عـزت منصور !

اندفع البالون وركابه ليسقطوا فى قلب البحـر بعنف ·· وصـاح سـالم فى هرقل : حاذر ان تفقـد التـاج ·

وصرخت فاتن : انقـذنى يا سالم ·

كان المـوج العالى والبحر الثائر حولهـا يوشك ان يغرقهـا ، وهى لا تقـدر حتى على السـباحة بسـبب سـاقها المكسـورة ·· فاندفع سـالم اليهـا سابحا ، ورفعها فوق ذراعيه صائحا : تشبثى بى ·· فاذا كان مقدرا لنـا ان نمـوت فى هذا المكان ·· فسـنموت معا ·

وراح المطر والرذاذ يضربهما بعنف ٠ وتساءل هرقل فى توتر وهو يصارع الموج : أين نحن ٠٠ الا يزال الشاطىء بعيدا ؟

سالم : انه يبعد ليس اقل من الف كيلو متر :

التمعت الدموع فى عينى فاتن وقالت يائسة : لا فائدة ٠٠ اننا لن ننجو من هذا البحر الثائر ٠٠ فلا شاطىء قريب ٠٠ أو سفن عابرة لتلتقطنا ٠٠ ويبدو ان روح ذلك « المهرج » الملعون لا تزال تطاردنا بلعناتها ، حتى بعد موته ٠

ربت سالم برفق على شعرها ، ومسح دموعها الساخنة وهو يقول لها : لا تيأسى يا فاتن ٠٠ لقد انقذنا الله من مواقف اخرى اصعب ٠٠ وهو جل جلاله لن يتخلى عنا فى هذه المحنة ايضا ٠٠ ثقى فى ذلك ٠

تساءلت فاتن ببعض الأمل : هل تظن ان اى سفينة مارة ، يمكن ان تلمحنا برغم هذا الموج الصاخب وتلتقطنا ؟

وجاءتها الاجابة فى الحال ٠

اجابة كان من المستحيل على فاتن ان تتوقعها ٠٠

اجابة كانت هى المعجزة نفسها ٠

فمن قلب الماء برز شىء ضخم ٠٠ عريض ٠٠ كانه وحش مائى خرافى ، راح يكبر ويعلو ببدنه الضخم الهائل فوق سطح الماء الثائر ٠

ولكنه لم يكن وحشا ٠٠ بل هيكلا معدنيا ضخما ٠٠ يحمل العلم المصرى ٠

كان غواصة مصرية !!

وصرخت فاتن غير مصدقة : انها غواصة ٠٠ غواصة مصرية ٠٠ يا إلهى ٠٠ لا اكاد أصدق عينى ٠٠ انها معجزة بالفعل !

وانفتحت كوة الغواصة بأعلى فاندفع سالم وفاتن وهرقل يسبحون باتجاهها ٠٠ ثم تسلقوا سطح الغواصة ودخلوا الى قلبها عبر الكوة المفتوحة بأعلاها ٠

وانغلقت الكوة .. وبدأت الغواصة تندفع غائصة فى قلب المـــاء .. تاركة بأعلى بالونا ممزقا على سطحه رسم لوجــه مهرج مشــوه الملامح ، وعلى مســافة قصيرة استقر بدن قصير مكتنز لرجــل بوجه مصبوغ ورصاصة فى جبهته .. ثم راح بدن صاحب الوجــه المصبوغ يغوص ببطء فى قلب المـــاء مثــل « سمكة غبية » ميتة .. والاسماك القريبة تنظــر اليــه فى فضــول ودهشة !

★ ★ ★

صاح هرقل فى ذهــول غير مصدقا وهو ينفض المـــاء عنه : السيد عزت منصور ؟

واقبل الرئيس قائلا فى سرور : مرحبا بكم فى الغواصة المصرية « أحمس » .

وتأمل التــاج الذهبى فى يــد هرقــل باعجــاب قائلا : انه رائع .. اروع مما ظننت بكثير !

ثم تأمل ابطاله قائلا : انتم ايضــا قمتم بعمل رائع .. عمل أقرب الى المستحيل .

تســاءلت فاتن فى ذهـــول : ولكننى لا افهــم يا سيدى .. كيف وصلت بهذه الغواصــة فى اللحظة المناسبة الى هذا المكان لانقاذنا ؟

اكتسى وجه « عزت منصور » بابتسامة هادئة وهو يقــول لفاتن : لقد تمكنت بوسائلى الخاصــة من معرفة ان « المهــرج » اتجه بك بعد اختطافك الى جــزيرة « الجـــوكر » التى اشــتراها فى « اليـــونان » .. وعرفت أيضا ان سالم وهرقــل اتجهــا الى نفس الجــزيرة لانقاذك ، ولذلك طلبت من المخابرات المصرية البحــرية أن تمنحنى تلك الغواصــة لأكــون قريبا منكم للتدخــل للانقــاذ اذا ما تطلب الأمــــر ذلك .. ومنــذ ظهــــر اليـــوم والغواصــة « أحمس » تربض قريبــا من جـــزيرة « المهــرج » للمراقبة بوســائل الكترونية حديثة .. وبعد ان شاهدنا البالون يرتفع بكم فى الســماء ، تابعناكم فى البحــر الأبيض المتوسط .. ثم ظهرنا فى اللحظــة المناســبة عنــد غــرق البــالون بســبب العاصفة .

هتفت فاتن فى راحــة : لقــد جئت بالفعل فى اللحظة المناسبة يا سيدى .

امسك الرئيس بالتاج الذهبى لتوت عنخ آمون بين يديه يتأمله باعجاب قائلا : لقد انقذتم من الضياع اثراً ثميناً لا يقدر بمال ، وكان ضياعه سيمثل خسارة لا يمكن تعويضها ابـدا ، وتخلصـتم من اخطـر واعجب مجـرم فى العـالم ، ولا شـك ان الشرطة اليونانية قـد القـت القبض الآن على كل رجـال وزعمـاء العصابات فى قصر « المهـرج » ‧‧ فقـد اجريت معها اتصالا لارسـال قوة شرطة كبـيرة لهذا الغـرض ‧

فاتن : انـت رائـع يا سـيدى ‧‧ لولاك لكان مصيرنا ان نصبح وجبـة العشـاء فى بطـون اسماك هـذا البحـر !

سالم : لحسن الحظ فقـد تبادلنا المواقع ‧‧ وصـار « المهـرج » هو وجبـة العشـاء لاسـماك البحـر ‧‧ ومن المؤسف انهـا بعد ان تلتهم لحمـه القـذر ربما تصـاب بالتسـمم ‧‧ او عسر الهضـم على الأقـل !!

ابتسم الجميع ثم انطلقوا يضحكون وقـد زال عنهم عنـاء مغامرتهم الشـاقة ‧‧ التى واجهـوا فيهـا اعجب واخطر مجرم فى العالم ‧

وانطلقت الغواصة « احمس » نحو الشواطىء المصرية الحبيبة ‧‧ تحمل فى جوفها اعظـم فريق لمكافحـة الارهـاب فى العـالم ‧‧ « الفـرقة الانتحارية » !!



– تمـت –



الفــرقة الانتحــارية

(١٣)

« خـــدعة الكــوبرا »

● ما هو سر « كاهن الشر » الذى يعيش فوق جبـال الهملايا .. وما سر الطقوس السوداء التى يقــوم بها مع اتباعــه ؟

● وما سر اختطاف كاهن الشر لأعظم العقول المصرية فى مجـال الطاقة النووية ؟

● ومــاذا كانــت نتيجــة صراع « الفــرقة الانتحارية » مع كاهن الشر واتباعه الذين يستخدمون السـحر الأسـود ؟



خدعةالكوبرا

الناشر

تأليف





الرصاصة الأخيرة

ترى إلى أين اختطف المهرج «فاتن» .. وما هو سر ذلك الحفل الضخم الذى دعا إليه زعماء العصابات العالمية ؟

وكيف تمكنّ «سالم» و«هرقل» من النجاة من الآلى العملاق والقصر المشتعل.. وكيف استطاعا الوصول إلى مكان «المهرج» ؟

وهل تمكن «سالم» و«هرقل» من إنقاذ «فاتن» ومواجهة «المهرج» وكل زعماء العصابات العالمية .. وما هو سر تلك «الرصاصة الأخير» ؟



